

هم ابوطالب فرماید:

فَلَا تَسْفَهُوا أَحْلَامَكُمْ فِي مُحَمَّدٍ
تَمَنِّيْتُمْ أَنْ تَقْتُلُوهُ وَإِنَّمَا
وَإِنَّكُمْ وَاللَّهِ لَا تَقْتُلُونَهُ
رَعَمْتُمْ بِأَنَا مُسْلِمُونَ مُحَمَّدًا
مِنَ الْقَوْمِ مِفْضَالِ أَبِي عَلِيٍّ الْعَدِيِّ
أَمِينٍ حَبِيبٍ فِي الْعِبَادِ مُسَوِّمٍ
يَرَى النَّاسَ بُرْهَانًا عَلَيْهِ وَهَيْبَةً
نَبِيٍّ آتَاهُ الْوَحْيُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ
تُطِيفُ بِهِ جُرْثُومَةُ هَاشِمِيَّةٍ

و من ذلك قوله حين غضب بعثمان بن مظعون الجُمَحِيّ، حين عدّته قريش و

نالت منه.

أَصْبَحْتَ مُكْتَبًا تَبْكِي كَمَحْزُونٍ
يَغْشُونَ بِالظُّلْمِ مَنْ يَدْعُو إِلَى الدِّينِ
وَ الْعَدْرُ فِيهِمْ سَبِيلٌ غَيْرُ مَأْمُونٍ
طَعْنَا دِرَاكًا وَ ضَرْبًا غَيْرَ مُوْهُونٍ
كَيْلًا بِكَيْلِ جَزَاءٍ غَيْرِ مَغْبُونٍ^۱
فِيهِ وَ يَرْضُونَ مِنَّا بَعْدَ الْبَالِدُونِ^۲
أَنَا عَضْبْنَا لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ
بِكُلِّ مُطَرِّدٍ فِي الْكُفِّ مَسْنُونٍ
نُشْفَى بِهَا الدَّاءُ مِنْ هَامِ الْمَجَانِينِ
بَعْدَ الصُّعُوبَةِ بِالْإِسْمَاحِ وَ اللَّيْنِ
عَلَى نَبِيِّ كَمُوسَى أَوْ كَذِي النُّونِ
كَمَا تَبَيَّنَ فِي آيَاتِ يَسَنِ

أَمِنْ تَذَكُّرِ دَهْرٍ غَيْرِ مَأْمُونٍ
أَمِنْ تَذَكُّرِ أَقْوَامِ ذَوِي سَفَةِ
لَا يَنْتَهُونَ عَنِ الْفَحْشَاءِ مَا أَمَرُوا
إِذِ يَلْطَمُونَ وَ لَا يَخْشَوْنَ مُقْلَتَهُ
فَسَوْفَ نَجْزِيهِمْ إِنْ لَمْ تَمُتْ عَجَلًا
أَوْ يَنْتَهُونَ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي وَقَفُوا
أَلَا تَرَوْنَ أَدَّلَ اللَّهُ جَمْعَكُمْ
وَ تَمْنَحُ الضَّيْمَ مَنْ يَبْغِي مَضِيمَتَنَا
وَ مُرَهَفَاتِ كَأَنَّ الْمِلْحَ خَالَطَهَا
حَتَّى تُقَرَّرَ رِجَالٌ لِأَحْلُومِ لَهَا
أَوْ تُؤْمِنُوا بِكِتَابِ مُنْزَلِ عَجَبٍ
يَأْتِي بِأَمْرِ جَلِّيٍّ غَيْرِ ذِي عِوَجٍ
و هم ابوطالب فرماید:

۱. اگر نمرودیم به زودی پاداش آنها را بی کم و زیاد می دهیم.

۲. مگر اینکه بازایستند از کاری که بر آن پافشاری دارند و سپس از ما به پست تر راضی شوند.

افيقُوا بَنِي عَمَّنَا وَانْتَهُوا
وَإِلَّا فَإِنِّي إِذَا خَائِفٌ
كَمَا ذَاقَ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ
وهم ابوطالب فرماید:

عَنِ الْغَيِّ مِنْ بَعْضِ ذَا الْمَنْطِقِ
بِوَائِقَ فِي دَارِكُمْ تَلْتَقِي
ثُمُودٌ وَعَادٌ وَمَنْ ذَابَقِي

وَاعْجَبُ مِنْ ذَاكَ فِي أَمْرِكُمْ
بِكُفِّ الَّذِي قَامَ مِنْ حُبِّهِ
فَأَثَبْتَهُ اللَّهُ فِي كَفِّهِ

عَجَائِبُ فِي الْحَجَرِ الْمُلْصَقِ
إِلَى الصَّابِرِ الصَّادِقِ الْمُتَّقِي
عَلَى رَغْمَةِ الْخَائِنِ الْأَحْمَقِ^۱

قد أشهر عن عبدالله المأمون، انه كان يقول: اسم ابوطالب و اشار اليه بقوله:

نَصَرْتُ الرَّسُولَ رَسُولَ الْمَلِكِ
أَذْبُ وَ أَحْمَى رَسُولَ الْإِلَهِ
وَ مَا إِنْ أَذْبُ لِأَعْدَائِهِ
وَ لَكِنْ أَزِيرُ لَهُمْ سَامِيًا

بِبَيْضِ تَلَاءٍ لَا كَمَلِخِ الْبُرُوقِ
حِمَايَةَ حَامٍ عَلَيْهِ شَفِيقِ
دَبِيبِ^۲ الْبِكَارِ^۳ حِذَارِ الْفَنِيقِ^۴
كَمَا زَارَ لَيْثٌ بِغِيلٍ مَضِيقِ

هم ابوطالب فرماید: هنگامی که رسول خدای با علی نماز می گزارشت، ابوطالب با جعفر طیار فرمود: صل یا بنی جناح ابن عمک پس جعفر فرمانبردار شد و به نماز ایستاد، چنانکه از یک سوی پیغمبر علی و از جانب دیگر جعفر به او اقتدا کردند:

إِنَّ عَلِيًّا وَ جَعْفَرًا ثِقَتِي
لَا تَخْذُلَا وَ انْصُرَا ابْنَ عَمَّتِكُمَا
وَ اللَّهُ لَا أَخْذُلُ النَّبِيَّ وَ لَا

عِنْدَ مُلِمِّ الزَّمَانِ وَ النُّوبِ^۵
أَخِي لِأُمِّي مِنْ بَيْنِهِمْ وَ أَبِي
يَخْذُلُ مِنْ نَبِيٍّ ذُو حَسَبِ

و نیز از اشعار ابوطالب است که خطاب با پیغمبر می کند و امر می کند به اظهار

دعوت:

۱. در این سه شعر ابوطالب اشاره به حکایت ابوجهل می کند؛ و آن چنان بود که: ابوجهل سوگند یاد کرد که هرگاه پیغمبر را در نماز دیدم، سر او را با سنگ نرم خواهم کرد. پس سنگی برداشته و هنگام نماز به نزدیک رسول خدا آمد و چون دست برافراخت، سنگ به دستش چسبید و دستش به گردن غل گشت. ۲. دبیب: آهسته راه رفتن.

۳. بکار: شتران جوان.

۴. فنیق شتر نر. مقصود این است که: من در حمایت رسول خدا چون شتران جوان نرم رفتار نیستم بلکه مانند شیر به دشمنان او حمله می کنم.

۵. ملّم الزمان و النوب: پیش آمدهای سخت و دشوار روزگار

لَا يَمْنَعَنَّكَ مِنْ حَقِّ تَقْوَمٍ بِهِ
فَإِنَّ كَفَّكَ كَفَىٰ إِنَّ بُلِيَّتَ بِهِمْ
و هم ابوطالب فرماید؛ و بعضی این چهار بیت را از طالب بن ابوطالب گویند:
إِذَا قِيلَ مَنْ خَيْرُ هَذَا الْوَرَى
أَنَافَ بِعَبْدِ مَنَافٍ أَبِي
لَقَدْ حَلَّ مَجْدُ بَنِي هَاشِمٍ
وَ خَيْرُ بَنِي هَاشِمٍ أَحْمَدُ

این شعر را نیز از ابوطالب روایت کرده‌اند، و گروهی به علی نسبت کنند:

يَا شَاهِدَ اللَّهِ عَلِيٌّ فَاشْهَدِ
مَنْ ضَلَّ فِي الدِّينِ فَإِنِّي مُهْتَدٍ
و نیز فرماید:
إِنِّي عَلَىٰ دِينِ النَّبِيِّ أَحْمَدٍ
يَا رَبِّ فَاجْعَلْ فِي الْجَنَانِ مَوْرَدِي^۴

طَوَانِي وَ أُخْرَى النَّجْمِ لَمَّا تَقَدَّمَ
ضِرَابٌ وَ طَعَنٌ بِالْوَشِيحِ الْمُقْوَمِ
وَ لَمْ نَخْتَضِبْ سُمُرَ الْعَوَالِي بِالدَّمِ
وَ أَسْيَافُنَا فِي هَامِكُمْ لَمْ تُحْطَمِ
جَمَاجِمٌ تُلْقَى بِالْحَطِيمِ^۵ وَ زَمْرَمِ
حَلِيلًا وَ تَغْشَى مَحْرَمًا بَعْدَ مَحْرَمِ
يَذُودُونَ عَن أَحْسَابِهِمْ كُلِّ مُجْرَمِ
وَ غِشْيَانِكُمْ فِي أَمْرِكُمْ كُلِّ مَائِمِ
وَ أَمْرٍ أَنِي مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ مُبْرَمِ
إِذَا كَانَ فِي قَوْمٍ فَلَيْسَ بِمُسْلِمِ
در این قصیده اشاره به قصه صحیفه فرماید که وقتی قریش بازآوردند، لفظ

۱. اسره: قوم و قبیله

۲. نعائم: یکی از منازل ماه است که به صورت شتر مرغش تصویر کنند.

۳. نثره: بینی و مکان بلند.

۴. ای گواه برای خدا بر من، پس گواهی ده، به درستی که من بر دین پیغمبرم، احمد. هر که شک دارد در دین، پس به درستی که من باری راه یابنده‌ام. ای پروردگار من پس بگردان در بهشت‌ها جای در آمدن من.

۵. حطیم: دیوار کعبه از سوی مغرب

بِسْمِكَ اللَّهُمَّ رَا اَرْضَهُ^۱ فاسد نکرده بود به نحوی که پیغمبر خبر داد و این قصه در جلد دوم به شرح مرقوم شد.

أَلَا مَنْ لِيَهُمْ آخِرَ اللَّيْلِ مُنْصِبٍ
وَقَدْ كَانَ فِي أَمْرِ الصَّحِيفَةِ عِبْرَةً
مَحَى اللَّهُ مِنْهَا كُفْرَهُمْ وَعُتُوقَهُمْ
فَكَذَّبَ مَا قَالُوا مِنَ الْأَمْرِ بَاطِلًا
وَ أَمْسَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِينَا مُصَدِّقًا
فَلَا تَحْسِبُونَا مُسْلِمِينَ مُحَمَّدًا
و نیز فرماید:

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا
وَإِنَّ عَلَيْهِ فِي الْعِبَادِ مَحَبَّةً
وَإِنَّ الَّذِي رَفَقْتُمْ فِي كِتَابِكُمْ
أَفِيقُوا أَفِيقُوا قَبْلَ أَنْ تَحْفَرَ الرُّبَا
وَ لَا تَتَّبِعُوا أَمْرَ الْغُوَاةِ وَ تَقْطَعُوا
وَ يَسْتَجْلِبُوا حَرْبًا عَوَانًا وَ رُبَّمَا
وَلَسْنَا وَ رَبِّ الْبَيْتِ نُسَلِمُ أَحْمَدًا
وَ لَمَّا بَيْنَ مِنَّا وَ مِنْكُمْ سَوَالِفٌ
بِمُعْتَرَكِ ضَنْكِ تَرَى فِصْدَ الْقَنَا
أَلَيْسَ أَبُوْنَا هَاشِمٌ شَدًّا أَرْزَهُ
كَانَ مَجَالَ الْخَيْلِ فِي حَجْرَاتِهِ
وَ لَسْنَا نَمْلُ الْحَرْبَ حَتَّى تَمَلَّنَا

لُؤْيَاً وَ خُصَا مِنْ لُؤْيِ بَنِي كَعْبٍ
نَبِيًّا كَمُوسَى خُطُّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ^۲
وَ لِأَحْيَفَ فَيَمَنُ حَصَّهُ اللَّهُ بِالْحُبِّ
يَكُونُ لَكُمْ يَوْمًا كِرَاعِيَةَ السَّقْبِ
وَ يَصْبَحُ مِنْ لَمْ يَجِنُ ذَنْبًا كَذَى الذَّنْبِ
أَوْ أَصِرْنَا بَعْدَ الْمَوَدَّةِ وَ الْقُرْبِ
أَمْرًا عَلَى مَنْ ذَاقَهُ جَلْبُ الْحَرْبِ^۳
عَلَى الْحَالِ مِنْ عَضِّ الزَّمَانِ وَ لَا كَرْبِ
وَ أَيْدٍ أَيْرَتْ بِالْقَسَاسِيَّةِ^۴ الشُّهْبِ
بِهِ وَ الضُّبَاعِ الْعُرْجِ تَعَكِفُ كَالسَّرْبِ
وَ أَوْصَى بَنِيهِ بِالطَّعَانِ وَ بِالضَّرْبِ
وَ مَعْمَعَةَ الْأَبْطَالِ مَعْرَكَةَ الْحَرْبِ
وَ لَا تَشْتَكِي فِيمَا يَنْتُوبُ مِنَ النَّكْبِ

۱. ارضه: موریانه

۲. مگر نمی دانید که ما محمد را مانند موسی پیغمبری یافته ایم که در لوح محفوظ ثبت است.

۳. عوان: جنگی که برای مرتبه دوم برپا شود.

۴. قساس: کوهی است در ارمنیه که در آن معدن آهن است و شمشیر منسوب به آن را «قساسیه» گویند.

و لَكِنَّا أَهْلَ الْخَفَائِظِ وَالنُّهَى
و نیز فرماید:

فَصَبْرًا أَبَا يَعْلَى عَلَى دِينَ أَحْمَدِ
نَبِيِّ أُنَى بِالَّذِينَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ
فَقَدْ سَرَّنِي إِذْ قُلْتَ إِنَّكَ مُؤْمِنًا
وَ بَادِرَ قُرَيْشًا بِالَّذِي قَدَأْتَيْتَهُ

و نیز فرماید در این معنی:

أَوْصَى بِنَصْرِ النَّبِيِّ الْخَيْرِ مَشْهَدُهُ
وَ حَمَزَةَ الْأَسَدِ الْحَامِي حَقِيقَتُهُ
كُونُوا فَدَى لَكُمْ أُمِّي وَ مَا وُلِدَتْ
بِكُلِّ أَبْيَضٍ مَضْقُولٍ عَوَارِضُهُ

و نیز می فرماید:

أَبَيْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ تَرَكَ مُحَمَّدٍ
وَ قَالَ لِي الْأَعْدَاءُ قَاتِلِ عِصَابَةَ
أُقِيمُ عَلَى نَصْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

و نیز می فرماید در تحریض نجاشی به نصر رسول خدا ﷺ:

تَعَلَّمْ مَلِيكَ الْحَبِشِ إِنَّ مُحَمَّدًا
أُنَى بِهَدْيٍ مِثْلَ الَّذِي أَتِيَابِهِ
وَ إِنَّكُمْ تَتْلُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ
وَ إِنَّكَ مَا يَأْتِيكَ مِنَّا عِصَابَةٌ
فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ نِدَاءً وَ أَسْلِمُوا

و له أيضاً

فَمَا بَرِحُوا حَتَّى رَأَوْا مِنْ مُحَمَّدٍ
أَحَادِيثَ تَجْلُوغَمَ كُلِّ قُوَادٍ

و نیز فرماید که اقرار به توحید فرموده است:

مَلِيكَ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ
هُوَ الْوَهَّابُ وَالْمُبْدِي الْمُعِيدُ
وَ مَنْ فَوْقَ السَّمَاءِ لَهُ بِحَقِّ
وَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ لَهُ عَبِيدُ

بعد از مراجعت از سفر شام فرماید:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي بَعْدَهُمْ هَمَمْتُهُ
بِأَحْمَدَ لَمَّا انْشَدَدْتُ مُطَيَّبَتِي
فَلَمَّا بَكَى وَالْعَيْشُ قَدَفُتْ بِنَا
ذَكَرْتُ إِبَاهُ ثُمَّ رَقَرْتُ عَبْرَةً
فَقُلْتُ تَرَحَّلْ رَاشِدًا فِي عُمُومَةٍ
فَرَحْنَا مَعَ الْعَيْرِ الَّتِي رَاحَ أَهْلُهَا
فَلَمَّا هَبَطْنَا أَرْضَ بُصْرَى^۱ تَشَرَّفُوا
وَقَالَ اجْمِعُوا أَصْحَابَكُمْ لِطَعَامِنَا
يَتِيمٍ فَقَالَ ادْعُوهُ إِنْ طَعَمْنَا
فَلَمَّا رَأَاهُ مُقْبِلًا نَحْوَ دَارِهِ
حَتَّى ظَهَرَ شِبْهُ الرُّكُوعِ وَضَمَّه
وَاقْبَلْ رَكْبَ يَطْلُبُونَ الَّذِي رَاوَا
فَسَارَ إِلَيْهِمْ خَشِيَةً لِغَرَامِهِمْ
دَرِيْسٌ وَنَمَامٌ وَقَد كَانَ فِيهِمْ
فَجَأَوْا وَقَد هَمُّوا بِقَتْلِ مُحَمَّدٍ
بِتَاوِيلِهِ التَّوْرِيَةَ حَتَّى تَبَيَّنُوا
فَذَلِكَ مِنْ إِعْلَانِهِ وَبَيَانِهِ
و نيز فرماید:

لَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
و شَقَّ لَهُ مِنْ إِسْمِهِ لِجَلَّةُ
أَنْتَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ

بِفِرْقَةٍ حُرِّ الوَالِدِينَ كَرَامٍ
بِرَحْلِي وَقَدْ وَدَّعْتُهُ بِسَلَامٍ
و قَد نَاشَ بِالْكَفَّيْنِ نَنِي زِمَامٍ
تَجُودٍ مِنَ الْعَيْنِينَ ذَاتِ سِجَامٍ
مُوَاسِينٍ فِي الْبِاسَاءِ غَيْرِ شَتَامٍ
شَامِي الْهَوَا وَالْأَصْلُ غَيْرُ شَامٍ
لَنَا فَوْقَ دُورٍ يَنْظُرُونَ جِسَامٍ
فَقُلْنَا جَمَعْنَا الْقَوْمَ غَيْرَ غُلَامٍ
كَثِيرٌ عَلَيْهِ الْقَوْمُ غَيْرَ حَرَامٍ
يُوقِيهِ حَرَّ الشَّمْسِ ظِلُّ غَمَامٍ
إِلَى نَحْرِهِ وَ الصَّدْرَ إِئِيَّ ضَمَامٍ^۲
بِحِيرَاءَ^۳ رَأَى الْعَيْنِ وَسَطَ خِيَامٍ
وَ كَانُوا ذَوِي حَقْدٍ مَعًا وَ غَرَامٍ
زَرِيرٌ وَ كُلُّ الْقَوْمِ غَيْرِ نِيَامٍ
فَزَدَهُمْ عَنْهُ بِحُسْنِ خِصَامٍ
وَ قَالَ لَهُمْ مَا أَنْتُمْ بِطَعَامٍ
وَ لَيْسَ نَهَارٌ وَاضِحٌ كَظْلَامٍ

فَاكْرَمُ خَلْقِ اللَّهِ فِي النَّاسِ أَحْمَدُ
قَدْوَ الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَ هَذَا مُحَمَّدٌ^۴
قَرِيمٌ أَغْرُ مُسْوَدٌ^۵

۱. در برخی از نسخ: لثام
۲. بصری: موضعی است در سرحد شام
۳. پشت خود را چون حال رکوع خم کرد و او را به سینه چسبانید.
۴. بحیراء: نام راهبی است که پیغمبر را شناخت.
۵. گرامی داشت خداوند محمد را پس محمد گرامی ترین مخلوقات است.
۶. برای بزرگواری او امش را از نام خود مشتق ساخت زیرا صاحب عرش نامش محمود و این پیغمبر نامش محمد است.

أَنْتَ السَّعِيدُ مِنَ السُّعُودِ
 لِمُسْـوَدِينَ أَكْـارِمِ
 نِعْمَ الْأَرْوَمَةُ^۱ أَصْلُهَا
 هَشَمَ الرَّبِيعَةَ^۲ فِي الْجِفَانِ
 فَجَزَتْ بِذَلِكَ سُنَّةً
 وَلَنَا السَّقَايَةَ لِلْحَجِيجِ
 وَالْمَازِمَانَ وَمَا حَوَتْ
 أَنَّى تُضَامُ وَ لَمْ أَمْتِ
 وَ بِسَطَاحِ مَكَّةَ لَا يَرِي
 وَ بَنُوا أَبِيكَ كَأَنَّهُمْ
 وَ لَقَدْ عَهْدُكَ صَادِقًا
 مَا زِلْتُ تَنْطِقُ بِالصَّوَابِ
 تَحْرِیصِ مِی كَنْدِ اِبُولَهَبِ رَا كِه مَكْنِی بِه اِبِی عَثِیْبِه بُوْد، دَر حِمَايْتِ رَسُوْلِ خُدَا

وَ إِنَّ أُمَّرَةً أَبِی وَعُثَيْبَةَ عَمَّةً
 لَفِي مَعَزَلٍ مِنْ أَنْ يُسَامَ الْمَظَالِمَا
 أَقُولُ لَهُ أَوْ آيِنَ مِنْهُ نَصِيحَتِي
 أَبَا عَثْبَةَ نَبْتُ فُوَادَكَ قَائِمَا
 وَ لَا تَقْبِلَنَّ الدَّهْرَ مَا عِشْتَ خُطَّةً
 تُسَبُّ بِهَا إِمَّا هَبَطْتَ الْمُوَاسِمَا^۷
 وَوَلَّ سَبِيلَ الْعَجْزِ غَيْرُ مَتَّهِمِ
 فَإِنَّكَ لَمْ تَخْلُقْ عَلَى الْعَجْزِ لِإِزْمَا
 وَ حَارِبٍ فَإِنَّ الْحَرْبَ نَصْفٌ وَ لَنْ تَرِي

۱. ارومه: به معنی اصیل است.

۲. خصم: سید بزرگ بخشنده.

۳. الربیكه: خرمائی که با روغن کنجد عجین کنند.

۴. انكد: یعنی مشوم.

۵. چگونه ستم به تو وارد شود و من نمرده باشم، من دلاور بدخویم.

۶. برادرانت مانند شیران بیشه شعله می زنند.

۷. تا زنده‌ای از روزگار می‌پذیر امری را که به سبب آن دشنام داده شوی.

أَخَا الْحَرَبِ يُعْطَى الْخَسْفَ حَتَّى يُسَالِمَا^۱
 كَذَبْتُمْ وَ رَبِّ الْبَيْتِ نُبْزَى مُحَمَّدًا
 وَ لَمَّا تَرَوْا يَوْمًا مِنْ الشَّعْبِ قَائِمًا

در حمایت رسول خدا و ملازمت حضرت او به فرزندش امیرالمؤمنین خطاب فرمود: قَالَ: يَا بَنِي الْأَزْمِ إِبْنِ عَمِّكَ فَإِنَّكَ تَسْلَمُ بِهِ مِنْ كُلِّ بَأْسٍ عَاجِلٍ وَ آجَلٍ وَ اَيْنَ شِعْرَانِشَادِ فَرَمُود:

إِنَّ الْوَثِيقَةَ فِي لُزُومِ مُحَمَّدٍ فَاشْدُدْ بِصُحْبَتِهِ عَلَيَّ يَدِيكَ^۲

آن هنگام که عمرو بن العاص سفر حبشه کرد تا مهاجرین حبشه را در نزد نجاشی مخدول دارد و اگر تواند جعفر و همراهان او را به حکم نجاشی دست به گردن بسته به سوی مکه آرد - چنانکه در کتاب اول مرقوم شد - این شعر بگفت و از مکه آهنگ حبشه کرد:

تَقُولُ ابْنَتِي أَيْنَ أَيْنَ الرَّحِيلُ
 فَقُلْتُ دَعِينِي فَإِنِّي إِمْرُؤٌ
 لِأَكْرَمِيهِ عِنْدَهُ كَيْيَّةٌ
 وَ لَنْ أَتُنِّي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ
 وَ عَنْ عَائِبِ اللَّاتِ فِي قَوْلِهِ
 وَ إِنِّي سَأَشُنُّنَا قُرَيْشًا لَهُ
 وَ مَا الْبَيْنُ مِنِّي بِمُسْتَنْكَرٍ^۳
 أُرِيدُ النَّجَاشِيَّ فِي جَعْفَرٍ
 أَقِيمُ بِهَا نَخْوَةَ الْأَصْغَرِ
 بِمَا اسْطَعْتُ بِالْغَيْبِ وَ الْمَحْضَرِ^۴
 فَلَوْ لَا رَضِيَ اللَّهُ لَمْ نُمْطَرِ
 وَ إِنْ كَانَ كَالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ^۵

ابوطالب از برای اکرام جعفر این شعر به سوی نجاشی فرستاد:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ فِي النَّاسِ جَعْفَرٌ
 وَ هَلْ نَالَ إِحْسَانُ النَّجَاشِيَّ جَعْفَرًا
 وَ عَمْرُؤُ وَ اَعْدَاءُ النَّبِيِّ أَقَارِبُ
 وَ أَصْحَابُهُ أُمَّ عَاقٍ شَأْنٍ وَ شَاغِبُ^۶

۱. بجنگ، زیرا جنگ انصاف است و مرد جنگ را خوار نمی بینی تا صلح کند.

۲. همانا اطمینان در ملازمت محمد است پس دو دست خود را ای علی در همراهی او محکم دار.

۳. دخترم می گوید چرا کوچ می کنی؟ آیا جدائی از من زشت شمرده می شود؟

۴. تا می توانم در غیبت و حضور از بنی هاشم برنخواهم گشت.

۵. و از کسی که بت لات را بد می گوید در آنچه می گوید که اگر رضای خدا نباشد باران برای ما نمی آید. همانا من قریش را به خاطر پیغمبر دشمن دارم اگرچه در خوبی و شهرت طلای سرخ باشد.

۶. سَعْب: برانگیختن فتنه و تباهی.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: يَا عَمُّ إِنَّكَ تَخَافُ عَلَيَّ أَدَى أَعْدَائِي وَ لَا تَخَافُ عَلَيَّ نَفْسِكَ
عَذَابَ اللَّهِ، فَضَحِكَ أَبُو طَالِبٍ وَ قَالَ:

وَ دَعَوْتَنِي وَ زَعَمْتَ أَنَّكَ نَاصِحِي وَ لَقَدْ صَدَقْتَ وَ كُنْتَ ثُمَّ أَمِينَا
بر اسلام حضرت ابوطالب نیز برهانی محکم است که مادر علی علیه السلام ضجیع او
بود؛ زیرا که فاطمه بنت اسد بن هاشم که اول هاشمیهای است که هاشمی زاد و اول
زنی است که با رسول خدای بیعت کرد.

از علی بن الحسین علیهما السلام از اسلام ابوطالب پرسش کردند. قَالَ: وَاعْجَبَاهُ!
اللَّهُ تَعَالَى نَهَى رَسُولَهُ أَنْ يُقِرَّ مُسْلِمَةً عَلَيَّ نِكَاحِ كَافِرٍ وَ قَدْ كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ مِنْ
السَّابِقَاتِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ لَمْ تَنْزَلْ تَحْتَ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَنْ مَاتَ. وَ فَاطِمَةُ أَنْ كَسَّ اسْتِ كَه
رسول خداوند پیراهن خود را که ملاصق^۱ بدن مبارک بود از بهر او کفن فرمود -
چنانکه در ذکر وفات فاطمه مرقوم است - چگونه زنی مسلمه در سرای کافری به
شرط زناشوئی می زیست؟!

و این اشعار را علی علیه السلام در مرثیه خدیجه الکبری و ابوطالب علیهما السلام فرماید
و هرگز امیرالمؤمنین علیه السلام از بهر کافری مرثیه نگوید:

أَعْيَنِي جُودًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْمَا
عَلَى سَيِّدِ الْبَطْحَاءِ وَ ابْنِ رَيْسِيهَا
مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ خَيْمَهَا
مُصَابِيَهُمَا أَذْجَى لِي الْجَوْ وَ الْهَوَى
لَقَدْ نَصَرَ فِي اللَّهِ دِينَ مُحَمَّدٍ
عَلَى هَالِكِينَ مَاتَرِي لُهُمَا مِثْلًا
وَ سَيِّدَةِ النَّسْوَانِ أَوَّلِ مَنْ صَلَّى
مُبَارَكَةٌ وَ اللَّهُ سَاقَ لَهَا الْفَضْلَا
فَبِتُّ أَقَاسِي مِنْهُمَا اللَّهُمَّ وَ الثَّكَلَا
عَلَى مَنْ بَعَى فِي الدِّينِ قَدْرَعِيَا إِلَّا^۲

و هم امیرالمؤمنین علیه السلام در مرثیه ابوطالب فرماید:

أَبَا طَالِبٍ عِصْمَةَ الْمُسْتَجِيرِ
وَ غَيْثَ الْمَحْوُولِ وَ نُورَ الظُّلَمِ

۱. پیراهنی که به بدن مبارکش چسبیده بود.

۲. ای دو چشم من سخا کنید، برکت کناد خدا در شما، بر دو مرده که نبینی مر آن دو را مانند ای
بر مهتر رودخانه مکه و پسر سردار آن و بر مهتر زنان، اول کسی که نماز گزارد، پاکیزه ای که به
حقیقت خوش گردانید خدا خوی او را خجسته، و خدا راند به جانب او احسان خود را.
مصیبت این دو تاریک کرد برای من بیان آسمان و زمین را و هوا را، پس شب گذاشتم که
کشیدم از این دو اندوه را و رنجی مثل نایافتن فرزند. هر آینه به حقیقت یاری کردند در راه
خدا دین محمد را بر آن کس که ستم کرد در دین به حقیقت نگاه داشتند پیمان را.

لَقَدْ هَدَىٰ فَفَدُكَ أَهْلَ الْحِفَاظِ وَقَدْ كُنْتَ لِلْمُصْطَفَىٰ خَيْرَ عَمٍّ^۱

ذکر آهنگ رسول خدای به جانب مکه برای ادای عمره و مصالحه آن حضرت با قریش در حدیبیه

در سال ششم هجرت در شهر ذیقعدہ رسول خدای را در خواب نمودار شد که به زیارت کعبه رفت و عُمَرَه گذاشت و کلید خانه را به دست داشت و اصحابی که ملازم رکاب بودند بعضی سر بستردند^۲ و جماعتی موی چیدند. چون بامداد پیغمبر صلی اللہ علیہ و آلہ وسلم این خواب را با اصحاب برداشت شاد شدند و چنان دانستند که هم امسال این دولت به دست شود. پس دوستان را آگهی دادند و کار سفر مکه همی راست کردند. چون رسول تصمیم عزم داد اعرابی که در اطراف مدینه جای داشتند طلب فرمود تا ملازم رکاب باشند، از بهر آنکه اگر قریش از در طرد و منع برخیزند از کثرت سپاه بیندیشند و مکنون خاطر را مکشوف ندارند.

بالجمله صنادید^۳ قبیلہ غفار و أسلم و مُزَیْنَه و جُھَیْنَه و أشجع و دُئَل را حاضر ساخت و حکم داد تا با اصحاب کوچ دهند و شتران هدی را براند تا قریش بدانند آهنگ پیغمبر از بهر جنگ نیست؛ بلکه برای عُمَرَه است؛ اما اعراب بیم کردند که مبادا قریش از در مبارزت بیرون شوند و اصحاب رسول خدای تاب مقاومت نیاورده مغلوب گردند و اعراب نیز مقهور آیند، لاجرم معاهده پیغمبر را بشکستند و به مماطله^۴ و مسامحه از کوچ دادن تقاعد^۵ ورزیدند و خداوند این آیت بدین فرستاد: **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَةٌ لَهُ أَجْرًا عَظِيمًا سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا بِالسِّنْتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ**

۱. ای ابوطالب ای پناه هر مستمند و باران قحطی دیده و روشنی تاریکها. مرگ تو مردان باغیرت را کمر شکست، تو برای پیغمبر بهترین عمو بودی.

۲. ستردن: تراشیدن و زایل کردن ۳. صنادید، جمع صندید: بزرگ و دلاور

۴. مماطله: به تأخیر انداختن و امروز و فردا کردن. ۵. تقاعد: بازنشستن

بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا^۱. خلاصه معنی به پارسی گوئیم. می فرماید: بیعت با رسول خدا بیعت با خداوند است، چه دست پیغمبر دست خداست و دست خدا بالای دستها است. پس هرکه عهد پیغمبر بشکند زیان خویشتن کند و هرکه در عهد او استوار باشد مزد بزرگ یابد. زود باشد که این اعراب از در اعتذار بیرون شوند و بگویند پرستاری زن و فرزند و حراست ائقال و اموال ما را از این سفر بازداشت، هم این سخن به کذب کنند. بگو: ای محمد خداوند بر کردار شما داناست کیست از شما که دفع مشیت خدای را از نفع و ضرر تواند کرد. بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيْنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَائِمٍ لِتَأْخُذُواهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ نَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا^۲. همانا به اغوای شیطان گمان کردید که پیغمبر و اصحاب او از این سفر بازنشوند و بدین گمان باطل خود را به هلاکت افکندید و آن کس که به خدا و رسول نگرود بهره آتش شود. آنگاه خبر از فتح خیبر می دهد و می فرماید: زود باشد که این اعراب که عهد بشکستند، همی گویند ما را در سفر خیبر ملازم خدمت سازید و از اخذ غنیمت بی بهره نکنید و بدین سخن خواهند فرمان خدای را دیگرگون کنند - چه حکم خدای چنین بود که جز اهل حدیبیه کس در حرب خیبر حاضر نشود - بگو ای محمد که: بر حسب فرمان خداوند بیرون نخواهید شد و ایشان از نادانی خواهند گفت: که این نه حکم خداوند است بلکه حسد می برند که ما در غنیمت شریک باشیم.

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعُونَ إِلَىٰ قَوْمِ بَأْسٍ شَدِيدٍ تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا^۳. بگو ای محمد ای مخالفان کنندگان مخلف را که زود باشد به مقاتلت کافران دلاور دعوت شوید، پس اگر اطاعت کنید مزد نیکو

۲. سوره فتح، آیه ۱۲ - ۱۵.

۱. سوره فتح، آیه ۱۰ و ۱۱.

۳. سوره فتح، آیه ۱۶ - ۱۷.

یابید و اگر نه عذاب ببینید، لکن اگر کور و لنگ و بیمار از جهاد بازایستد آلوده عصیان نشود. همانا فرمانبردار خدا و رسول از در بهشت باشد و بی فرمانی مورث عنا و عذاب گردد.

مع القصة رسول خدای، عبدالله بن أمّ مکتوم را در مدینه به خلیفتی نصب کرد و روز دوشنبه اول ذی قعدة غسل کرد و جامه بپوشید و بر ناقه عضبا سوار شد و فرمان کرد تا هفتاد (۷۰) شتر از بهر هدی^۱ برانندند و شتر ابو جهل را که غنیمت بدر بود هم بشمار کردند و شتران را به ناجیه بن جندب اسلمی سپردند و از اصحاب پیغمبر هر کس قدرت هدی داشت با خود حمل داد و اصحاب رسول جز شمشیری که آن نیز ملازم نیام بود هیچ گونه سلاح با خود برنداشتند.

بالجملة آن حضرت نماز پیشین را در ذی الخلیفه گذاشت، آنگاه فرمود تا شتران هدی را حاضر کرده مجلل ساختند. آنگاه بعضی را خود و برخی را ناجیه اشعار و تقلید^۲ کرد و اصحاب نیز با هدی خویش همان کردند. این وقت پیغمبر از مسجد شجره احرام به عمره بست، بدین گونه لبیک لبیک اللهم لبیک لأشریک لک لبیک إن الحمد و النعمة لک و الملك لأشریک لک و مردمان موافقت نمودند و از آنجا احرام بستند و جماعتی در جحفة^۳ محرم شدند.

پس پیغمبر ناجیه را با شتران هدی از پیش روان داشت و خود از دنبال روان شد و عباد بن بشر را با بیست (۲۰) سوار از مهاجر و انصار طلیعه لشکر فرمود؛ و در این سفر هزار و پانصد و بیست (۱۵۲۰) مرد ملازم رکاب بودند و به روایتی هزار و چهارصد (۱۴۰۰) و جماعتی هزار و سیصد (۱۳۰۰) نیز گفته‌اند و از زوجات مطهرات أمّ سلمه ملازم خدمت بودند.

چون این خبر به مشرکان مکه رسید با یکدیگر شوری افکندند و کار بر آن نهادند که رسول خدای را از زیارت خانه بازدارند. چنانکه خدای فرماید: و من أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه و سعی في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم

۱. هدی: قربانی است که به حرم فرستند.

۲. اشعار و تقلید: علامت نهادن شتر برای قربانی در مکه

۳. جحفة: موضعی است در میان مکه و مدینه که میقات اهل شام است. (س)

فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ^۱ می فرماید: کیست ظالم تر از آن کس که مساجد خدای را از آنکه در آنجا یاد خدا کند، بازداشت و در تخریب مساجد کوشش نمود؟ چه خرابی مسجد آن است که معطل بگذارند و مؤمنان را از دخول در آن و ذکر خداوند در آنجا دفع دهند روا نباشد ایشان را که جز خائف و ترسان در مساجد درآیند، چه بعد از غلبه مسلمین کافران را نیروی درآمدن در مسجد الحرام نبود. همانا این ظالمان در دنیا قرین خوف و خواری و در عقبی رهین ذاب و عقابند. إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدِقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ^۲ یعنی: این کافران که در منع مسلمین از طریق حق و مسجد الحرام مستمرند، خانه‌ای را که ما از برای بادی و حاضر یکسان نهادیم و مضای مناسک حج را بر طائفتین برابر گذاشتیم و هرکه در آن حرم اراده حرامی نماید و عدول از حق کند، او را عذابی دردناک بچشانیم.

مع القصة مشرکین قریش از جماعت احابیش^۳ مکه و دیگر قبایل استمداد کرده، تجهیز لشکر کردند و در ارض بَلَدْح^۴ انجمن شدند و خالد بن ولید و عکرمه بن ابی جهل را با دویست (۲۰۰) سوار طلیعه^۵ سپاه ساختند، تا اگر تواند شبیخونی اندازد و او پوشیده بر سر جبال عبور می داد. روزی از پس آنکه پیغمبر نماز ظهر بگذاشت، خالد گفت: اگر در بین نماز بر ایشان می تاختم نماز خود را قطع نمی کردند، اکنون بباشیم تا نماز دیگر ایشان و آنگاه حمله افکنیم.

جبرئیل بیامد و نماز خوف بیاورد و این آیت فرود شد: وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلِتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَ أَسْلِحَتَهُمْ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَن أَسْلِحَتِكُمْ وَ أَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَ لَاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَ خُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً^۶ به پارسى چنین است؟ می فرماید: ای محمد چون هنگام خوف از دشمن در میان اصحاب

۱. سوره بقره، آیه ۱۱۴. ۲. سوره حج، آیه ۲۵.

۳. احابیش: جماعتی که از یک قبیله مخصوص نباشند.

۴. نام صحرائی است نزدیک مکه، یا نام کوهی است در راه جدّه.

۵. طلیعه: پیشرو و مقدم لشکر. ۶. سوره نساء، آیه ۱۰۲.

برپای کنی نماز را مردم خود را دو گروه کن: نیمی در برابر دشمن بایستند و نیمی با تو گزارند و باید ایشان اسلحه جنگ با خود بردارند و چون نمازگزاران با تو یک رکعت نماز گذاشتند، باید برای حراست در برابر دشمن شوند و آن نیمه که نماز نکرده‌اند بجای ایشان آیند و در رکعت دیگر با تو نماز بگزارند و این جماعت نیز باید آلت حفظ و حذر که سپر و جوشن است و سلاح جنگ که تیغ و سنان است با خود براند، چه دوست دارند کافران که شما غفلت کنید از اسلحه و امتعه خود، تا همگروه و همدست بر شما حمله اندازند و بیماران و ضعیفان را گناهی نیست، اگر سلاح جنگ از خود فروگذارند، لکن با توانائی و قدرت آلت حفظ خویش را بگیرند. همانا خداوند از برای کافران عذابی خوارکننده آماده فرموده. فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا^۱ می فرماید: چون نماز خوف را به پای بردید یاد کنید خدای را در هر حال، چه در ایستادن و شمشیر زدن و چه در نشستن و کمان شدن و چه زخمی شدن و به پهلو افتادن و آنگاه که از خوف ایمنی یافتید نماز را با تمام شرایط به پای برید. همانا نماز بر مؤمنان به اوقات معین واجب افتاده.

بالجمله رسول خدا، بُشْر بن سُفْیَان خُزَاعِی را از ذی الحُلَیْفَه به مکه فرستاد تا مکنون خاطر قریش را مکشوف داشته بازآید. پس او برفت و معلوم داشت که قریش از در طرد و منع اند؛ و باز شده در نواحی عُسْفَانَ^۲ به حضرت پیغمبر پیوست و خبر بازآورد. رسول خدا اشراف اصحاب را به مشورت طلب داشت و فرمود: اگر راهی هست، بر خانه‌های احابیش و دیگر قبایل تاختن کنیم، چه ایشان به مدد قریش آمده‌اند. چون از نهب خانه و مال آگهی یافتند از قریش جدا شوند و جنگ با قریش سهل گردد.

ابوبکر گفت: یا رسول الله امسال آهنگ زیارت فرموده‌اید و قصد مقاتلت نداشته‌اید، صواب آن است که هم بر این باشید، اگر قریش از در منع در آیند آنگاه جنگ افکنیم. چون پیغمبر تقاعد اصحاب را در این تاختن مشاهده فرمود، ساکت

۱. سوره نساء، آیه ۱۰۳.

۲. عُسْفَانَ: نام آبگاهی است میان جَحْفَه و مکه.

شد و گفت: بروید به نام خدای، اما چون خالد بن ولید کُرَاعُ الْغَمِيمِ^۱ نشیمن دارد، از جانب راست باید شدن تا ناگاه بر سر او درآئیم. و همچنان به رهنمائی مردی از بنی سلیم طیّ مسافت کردند تا به جایی که خالد بن ولید مغافصه^۲ گرد لشکر بدید و مجال درنگ نیافت و فرار کرده قریش را از رسیدن لشکر خبردار کرده. و از این سوی پیغمبر لشکر را فرمود: بگوئید اَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ اَتُوبُ اِلَيْهِ اِی قوم این همان است که بر بنی اسرائیل عرضه کردند، ایشان پذیرفتند و هلاک شدند و شما گفتید و رستگار شدید.

مع القصة رسول خدای تا به ثَنِيَّة الْمَرَّة براند، در آنجا شتر خاصه پیغمبر به زانو درآمد و هر چند زجرش کردند جنبش نکرد. مردم گفتند: خَلَاءَتِ الْقُصُوی یعنی: شتر قصوی بازماند. پیغمبر فرمود: خداوندی که فیل را از مکه بازداشت باشد که شتر را نیز بازدارد. آنگاه سوگند یاد فرمود که: هر چه قریش در تعظیم حرم طلب کنند روا فرماید: آنگاه شتر را جنبش دادند و از آنجا در حُدَیبِیة^۲ بر سر چاهی که اندک آب داشت لشکرگاه کرد و به اندک زمانی آب چاه نماند.

معجزة پیغمبر ﷺ

در نصب تیر میان چاه

مردم به پیغمبر شکایت بردند، آن حضرت تیری بیرون کرده فرمود تا به چاه فرود دادند، و بر سر چاه آب چندان بجوشید که تمامت لشکر سیراب شدند. اَوَّیْسُ خُوَلِی با عبدالله اَبِی گفت: اَبْعَدَ هَذَا شَیْءٌ اَمَا اَنْ لَکَ اَنْ تَبْصُرَ؟ کنایت از آنکه هنوز وقت نشده که امر بر تو روشن باشد و از شک بیرون شوی؟ هم روایت است که در حُدَیبِیة مردم استغاثه کردند و پیغمبر دعا کرد تا باران ببارید و مردمان سیراب شدند.

گویند شبی در حُدَیبِیة باران آمد و بامداد پیغمبر ﷺ بعد از نماز فرمود: هیچ

۱. کُرَاعُ الْغَمِيمِ: موضعی است بین مکه و مدینه.

۲. نام قریه‌ای است نزدیک به مکه، چاهی است در آن اراضی که حدیبیه نام دارد و این قریه به نام آن چاه موسوم شد.

می دانید که خدای چه فرمود؟ گفتند: خدا و رسول می داند. فرمود: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ وَ كَافِرٌ فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَ رَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوَكِبِ وَ أَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَوءِ كَذَا وَ كَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوَكِبِ یعنی: کسی که گوید: ما باران را به فضل خدا یافتیم، مؤمن با من است و به کواکب کافر است و آن کس که باران را به سبب نوء کواکب^۱ داند که طلوع و غروب کواکب باشد، ایمان با کواکب دارد و به خدا کافر است.

رسالت بُدَیْل به جانب قریش

مع القصة در حَدَّیْبِیَّه، بُدَیْل بن وَرْقَاء خُزَاعِی با چند تن از جانب قریش به حضرت پیغمبر آمد و ایشان مؤمن و صاحب سر پیغمبر بودند و عرض کردند: قریش با دیگر قبایل متفق اند که شما را از زیارت کعبه منع کنند و در اراضی حَدَّیْبِیَّه بر شما تاختن کنند. پیغمبر فرمود:

ما برای جنگ بیرون نشده ایم؛ بلکه قصد عُمَرَه داریم و شتران خویش را نحر کنیم و گوشت آن را برای شما بگذاریم و قریش که با ما آهنگ جنگ دارند، زیان خواهند کرد. اگر خواهند با ما مدتی جنگ را یکسو نهند و ما را با دیگر کافران بگذارند؛ اگر مقهور شویم مقصود ایشان بی زحمت بدست شود و اگر غالب شدیم، آنگاه چون خواهند متابعت ما کنند در هر حال در ایام مصالحه آسوده باشند و اگر نه سوگند با خدای که با ایشان چندانکه زنده باشیم، مقاتلت کنیم و همانا خدای نصرت دین خویش خواهد کرد.

بُدَیْل گفت: هم اکنون این سخن به قریش رسانم، و به نزد ایشان شده گفت: ای جماعت قریش سخنی از محمد شنیده ام؛ اگر خواهید بگویم؟ عِکْرَمَة بن اَبی جَهْل و حکم بن اَبی العاص آغاز سفاهت کردند و گفتند: حاجت نیست. جماعتی از مردم

۱. نوء: طلوع و غروب مخصوصی است که اهل نجوم برای ستارگان معتقدند.

مَجْرِبٌ^۱ گفتند: بگوی تا چه شنیدی؟ سخنان پیغمبر باز راند و گفت: در جنگ با مُحَمَّد شتاب مکنید که او آهنگ کعبه دارد. مردم گفتند: بُدَیْل از جماعت خُزاعه است و آن قبیله در جاهلیت و اسلام با مُحَمَّد از در صدق بوده‌اند، بعید نباشد اگر بُدَیْل با او در نهانی امری نهاده باشد.

رسالت عروۀ بن مسعود از جانب قریش

از پس او مِکْرَز بن حفص را به رسالت فرستادند. وی برفت و بازآمد و همان سخنان را از پیغمبر خبر آورد. قریش خبر او را استوار نداشتند، عُرْوَه بن مسعود ثَقَفی برخاست و گفت: ای جماعت قریش شما مرا به جای پدرید و من شما را در ازای فرزند و حقوق خویش را بر ایشان برشمرد و گفت: روا باشد که مرا با خود واژونه ندانید. گفتند: سخن تو بر صدق است. آنگاه گفت: این مرد یعنی مُحَمَّد با شما انصاف کرده است. سخن او را بپذیرید و اجازت دهید تا من به نزد او رفته با او سخن کنم. گفتند: روا باشد.

پس عُرْوَه به نزدیک پیغمبر آمد، رسول خدای آنچه با بُدَیْل گفته بود اعادت فرمود. عُرْوَه گفت: ای مُحَمَّد هیچ شنیده‌ای از عرب کسی اهل خویش تباه کند؟ تو نیز قوم خویش را تباه مکن چه این جماعت پراکنده که بر تو گرد شده‌اند، روزی آید که تو را تنها بگذارند و بگذرند. ابوبکر گفت: اَمْضُضْ بَظَرِ اللَّاتِ یعنی: گوشت آویخته فرج لات را مکیدن کن که ما هرگز از پیغمبر برنگردیم. عُرْوَه گفت: کیست این مرد؟ گفتند: ابوبکر. گفت: ای ابوبکر سوگند با خدای که اگر ترا با من حقی نبود، پاسخت ساخته می‌کردم، چه در زمان جاهلیت ابوبکر به ده (۱۰) شتر جوان اعانت دین عُرْوَه کرده بود.

مع القصة عُرْوَه با پیغمبر سخن می‌کرد و هنگام گفت و شنود، مَسّ محاسن پیغمبر می‌نمود. مُغْبِرَه نعل شمشیر خود بر دست او می‌زد و می‌گفت: دست

۱. مجرب: آزموده، کار دیده

خویش بازدار، چندانکه دست عُرْوَه کوفته شد و خشم گرفت و گفت: یا محمد کیست این مرد که در میان اصحاب تو از وی لثیم تر نشناسم؟ پیغمبر تبسم فرمود و گفت: این مُغیره بن شعبه است، خویش تو.

عروه گفت: ای غدار من اصلاح غدر تو کنم و تو با من چنین کنی؟ زیرا که در جاهلیت مُغیره با سیزده (۱۳) تن از بنی مالک از قبیله ثقیف آهنگ خدمت مقوقس کردند و به مصر شدند. مقوقس آن جمله را عطائی به سزا کرد و مُغیره را محروم گذاشت. هنگام مراجعت در یکی از منازل ایشان افراط در خمر کرده به خواب شدند. مُغیره برخاست و هر سیزده (۱۳) تن را بکشت و اموال ایشان را برگرفته به مدینه آمد و از در صدق مسلمانی گرفت. پیغمبر فرمود: اسلام تو پذیرفته است؛ اما بدان مال که آورده‌ای مرا حاجت نیست. و از آن سوی چون بنی مالک این بدانستند، با قبیله مُغیره آغاز خصومت نهادند. عُرْوَه بن مسعود که سیزده (۱۳) دیت از بنی مالک بر ذمت نهاده بود آن کار را که بر مصالحه نهاد.

بالجمله عُرْوَه در نهانی اصحاب پیغمبر را نگران بود و حشمت پیغمبر ﷺ در چشم ایشان مشاهدت می فرمود. چون به میان قریش باز شد گفت:

ای مردان به خدا سوگند که من به درگاه کسری و قیصر و نجاشی شده‌ام. هیچ پادشاهی در نزد رعیت و سپاهش بدین عظمت نبوده است، آب دهان نیفکنند، جز اینکه مردمان بر روی و جلد خود مسح کنند و چون وضو سازد، بر سر ریودن آب وضویش نزدیک به هلاکت رسند و اگر موئی از محاسنش بیفتد از بهر برکت بگیرند و با خود بدارند و چون کاری فرماید، هرکسی از دیگری سبقت جوید؛ و چون سخن گوید: آوازه‌ها نزد او پست کنند و هیچ کس در وی تند نگاه نکند. اینک بر شما امری عرض کرده که رشد و صلاح شما در آن است بپذیرید. سوگند با خدای لشکری دیدم که جان خوار کنند تا بر شما غالب شوند.

[رسالت خلیس بن علقمه از جانب قریش]

این وقت یک تن از احابیش^۱ از قبیله بنی کنانه که او را خلیس بن علقمه می گفتند: اجازت یافت تا به حضرت پیغمبر رود و سخن کند. چون از دور پدیدار شد رسول خدای فرمود: این مرد در تعظیم بدن^۲ جدی تمام دارد. شتران قربانی را برانگیزید تا نگران شود. اصحاب شتران را برانگیختند و او را لبیک گویان پذیره شدند. خلیس چون این کار معاینه کرد گفت: سبحان الله! روا نباشد این جماعت را کس از زیارت خانه ممانعت کند و آب از چشمش بدوید و گفت: هَلَكْتُ قَرِيْشُ بِرَبِّ الْكَعْبَةِ پس به نزدیک قریش باز شد و گفت: ای قوم این مردم شتران قربانی را اشعار^۳ و تقلید کرده اند، صواب آن است که ایشان را از زیارت کعبه دفع ندهید. گفتند: ای خلیس به جای باش که تو مرد اعرابی بوده و پشت و روی این کار را نیک ندانی. خلیس در خشم شد و گفت: ما با شما متفق نشده ایم که مردم را از زیارت کعبه مانع باشید، دست از محمد بازدارید و اگر نه من با جمله احابیش از شما بازگردیم. قریش او را دل دادند و گفتند: باش تا با محمد صلحی به دلخواه کنیم. پس پنجاه (۵۰) سوار گزیده برانگیختند که در لشکر پیغمبر گرد برآیند و عدت و اعداد ایشان را باز دانند.

چون ایشان نزدیک شدند، مسلمین بر آن جماعت درآمدند و جمله را دستگیر کرده، به حضرت پیغمبر آوردند. رسول خدای به چشم عطوفت در ایشان نگریست و همگان را به سوی مکه گسیل نمود، کما قال الله تعالی: وَ لَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَذْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَ هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا^۴ خدای می فرماید: اگر کافران با شما رزم می دادند هزیمت می شدند و

۱. احابیش: جماعتی که از قبائل مختلف تشکیل شده و در نزدیک کوهی که در پائین مکه است، سکنی داشتند.

۲. بدن جمع بدنه: شتر یا گاوی که به مکه برای قربانی برونند.

۳. اشعار: به معنی خون آلود کردن کوهان شتر قربانی است تا علامت باشد.

۴. سوره فتح، آیه ۲۲ - ۲۴.

هیچ پشتوانی نمی یافتند، چه از زمان سلف عادت خداوند بر این رفته که پیغمبران خویش را نصرت فرماید و عادت خداوند دیگرگون نخواهد شد و بدانچه قضا رفته در هیچگاه بازگوه نخواهد گشت و خداوند هول و هراس در کافران افکند و مسلمین را نهی فرمود تا در حدیبیه رزم ندادند و کار به مسالمت کردند، چه مسلمین را بزرگتر فتحی بود.

هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ الْهُدًى مَعَكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَ لَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَ نِسَاءُ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَلَزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلِهَا وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً^۱ یعنی: کافران شما را از طواف خانه و ادای عمره دفع دادند و شتران هدی را که از بهر قربانی بود به مکه راه نگذاشتند و اگر نه آن بود که زنان و مردان مسلم با کافران که در مکه اختلاط دارند بی آگهی شما پایمال هلاک و دمار می گشتند و دامن شما را از قتل ایشان که هم کیشان شما آیند آرایش عاری می رسید، قتل و نهب این جماعت را منهی نمی داشتیم و کیفر کافران را به عذابى سخت می گذاشتم آنگاه می فرماید: یاد می دارید کافران را که حمیت جاهلیت را در دلهای خود جای داده اند و در کین و کید رسول الله استوار گشته اند. همانا خداوند پیغمبر خود را آسایش و آرامش فرستاد و مؤمنان را مطمئن خاطر داشت تا بر هر ناهمواری و جسارت فرستادگان قریش مصابرت کردند و کار بر مصالحت و مسالمت نهادند.

[رسالت عثمان بن عفان]

مع القصة پیغمبر در حدیبیه اول خراش بن اُمیّه را به مکه فرستاد تا مردم را از قصد آن حضرت آگهی دهد. مردم مکه خواستند او را مقتول سازند، عشیرت او که در مکه بودند او را رها دادند. پس پیغمبر عمر بن الخطاب را فرمود: تو را به مکه

باید رفت و قریش را آگهی داد که ما از بهر جنگ بدینجا نشده‌ایم، بلکه آهنگ زیارت داریم. عمر گفت: یا رسول‌الله گمان دارم که قریش چون دست یابند دست از من بازدارند و از قبیلۀ بنی‌عَدِیّ کس در مکه نیست که اعانت من تواند، عثمان از بهر این کار شایسته‌تر است؛ چه او را قریش مکانت دیگر نهند.

پس پیغمبر عثمان بن عفّان را به مکه فرستاد و فرمود: قریش را آگهی ده و مسلمانان را بگوی فرج نزدیک است. عثمان برفت و در راه با ابان بن سعید بن العاص دُچار شد و در امان او درآمد تا ادای رسالت کند. ابان او را بر دابّه خود سوار کرده و خود ردیف او شد و او را به مکه درآورد. عثمان پیغام پیغمبر به قریش رسانید و چون خواست بازشود گفتند: اگر خواهی طواف کعبه کن و بازشو. گفت: من با پیغمبر طواف خواهم کرد. قریش از او برنجیدند و نگذاشتند تا بازشود.

بیعت الرضوان

اما از آن سوی چون عثمان دیر بماند مسلمانان گفتند: خوشا عثمان که طواف خانه خواهد کرد. پیغمبر فرمود که: گمان من آن است که عثمان بی‌ما طواف نکند و ده (۱۰) تن از مهاجرین از پس عثمان به مکه شدند. کُرز بن جابر و عبدالله بن سهیل بن عمرو و عیّاش بن ابی‌ربیع و هشام بن عبدالعاص و حاطب بن ابی‌بلتعّه و حاطب بن عمرو و عبدالله بن حذافه و ابوالرّوم بن عمیر و عمیر بن وهب الجُمحی و عبدالله بن ابی‌أمّیه. این هنگام خبر آوردند که عثمان با آن ده (۱۰) تن مهاجرین در مکه مقتول شدند و شیطان این سخن در لشکر پیغمبر پهن کرد.

پیغمبر فرمود: از اینجا بازنشوم تا سزای قریش ندهم. و در پای درخت سَمْرَه که در آن موضع بود بنشست و با اصحاب بیعت فرمود بر اینکه از جای نرود و اگر حرب برپا شود، دست باز ندارد و این بیعت را بیعت الرضوان گفته‌اند. چه خدای در سوره «الفتح» فرموده: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ

و يَهْدِيكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا^۱ یعنی: خدای خوشنود شد از آن جماعت که در تحت این شجره با تو بیعت کردند و دل‌های ایشان را قوی ساخت و به فتحی نزدیک و غنیمت‌های فراوان پاداش می‌فرماید، زودا که این دو عطیت بزرگ را دریابید و از شر دشمنان ایمن باشید.

جابر گوید: که جَدِّ بن قَيْس^۲ منافق را در آن بیابان دیدم که از پی شتر گمشده خویش می‌شتافت. گفتم: بازای و با پیغمبر بیعت کن. گفت: من شتر خویش را از بیعت محمد دوست‌تر دارم. چون سر از بیعت برتافت، پیغمبر در حق او فرمود: كُلُّ مَنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ.

مع‌القصه از پس بیعت الرضوان همچنان اوس بن خولی و عباس بن بشر و محمد بن مسلمه به فرمان بودند که به نوبت طلایه^۳ لشکر باشند. و از آن سوی قریش هر شب پنجاه (۵۰) کس به اطراف لشکرگاه می‌فرستادند تا بر کردار لشکریان بینا باشند تا مبادا زیانی رسانند. از قضا شبی که محمد بن مسلمه طلایه لشکر بود، ایشان را دیدار کرد و تمامت ایشان را مأخوذ داشته به لشکرگاه آورد. پیغمبر فرمود: تا آن جماعت را بازداشتند. چون این خبر به قریش رسید ناچار شدند و صبحگاه سُهَیل بن عَمْرُو را از بهر صلح به حضرت رسول فرستادند.

این وقت مکشوف افتاد که عثمان را آسیبی نرسید. پیغمبر فرمود: چون از در فرمان غایب است روا نیست که فضیلت این بیعت در نیابد، پس اشارت به دست راست خود کرد و فرمود: این دست عثمان است و دست چپ خود را فرمود: این دست من است و دست بر دست خود زده از قبیل عثمان با خود بیعت کرد و خبر بیعت مسلمین با پیغمبر در دل قریش هولی عظیم افکند.

به روایت عامه و خاصه روز بیعت شجره هزار و پانصد (۱۵۰۰) تن اصحاب بودند و چنان افتاد که آب کمیاب بود و مردمان را تشنگی به زحمت انداخت. این وقت پیغمبر فرمود تا وعائی^۴ از آب حاضر کردند و دست مبارک را در آب فروداد و از میان انگشتانش آب جوشیدن گرفت، چندانکه تمام آن مردم را کفایت

۱. سوره فتح، آیه ۱۸ - ۲۰.

۲. متن: جند بن قیس.

۳. طلایه: دسته‌ای که در اطراف لشکر برای پاسبانی و نگهبانی مأمور شوند.

۴. وعاء: ظرف

کرد. و نیز چنان افتاد که مردم در حُدَیْبِیَه جوغان^۱ شدند و زحمت گرسنگی در ایشان اثر کرد. رسول خدا بفرمود: نطعی^۲ بگستردند و اصحاب از بقیه زاد خود مقداری آرد و چند عدد خرما برزبر نطع بریختند. آنگاه پیغمبر بر پای ایستاده از بهر برکت، خدای را بخواند و فرمود تا هر کس ظرف خویش را بیاورد و چندانکه توانست از آرد و خرما بیاکند و هنوز به جای بود.

و همچنان در حُدَیْبِیَه و حشیان در میان خیمه‌های مردمان درمی آمدند، چنانکه به دست می توانستند مأخوذ داشت و کس آسیب هیچ صید نمی کرد و خدای این آیت را بدین فرستاد: یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكُمْ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَقَّا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ^۳. خلاصه معنی آن است که: خداوند آزمایش می دهد آنان را که از بهر حج احرام بسته‌اند بدین که دست و نیزه ایشان به نخجیرها^۴ تواند رسید پس آن کس که به عمد قصد صیدی کند، باید به تصدیق دو مرد عادل مانند آن صید را هدی مگه سازد، چنانکه گوسفندی را به جای آهو شمار کنند و اگر از آهو بزرگتر شکار کنند، قربانی را شگرف باید کرد یا اینکه به کفارت این گناه، درویشان را به نحوی که در شریعت مقرر است طعام دهند و اگر نه به جای طعام هر درویشی روزه گیرند و از آنچه در جاهلیت کردند یا قبل از رسیدن حکم حرمت مرتکب این معصیت شدند، خداوند معفو داشت.

چه گویند: ابوالیسر بعد از رسیدن به حُدَیْبِیَه با اینکه مُحَرَّم بود صید گور دشتی کرد.

مع القصة قریش سهیل بن عمرو و میکرز بن حفص بن آخیف^۵ و احویط بن عبد العزی را گفتند: بشتابید و در میان ما و محمد کار به مصالحت کنید تا اسیران ما

۱. جوغان: گرسنه ۲. نطع: سفره چرمی

۳. سوره مائده، آیه ۹۴ و ۹۵.

۴. نخجیر: شکارگاه و نیز به معنی شکار هم به کار می رود.

۵. متن: حفص بن احنف.

را رها کند. و از پیش روی ایشان میکرز بن حفص طریق لشکر اسلام گرفت، چون پیغمبر از دور او را دیدار کرد فرمود: این میکرز بن حفص مردی فاجر یا غادر^۱ است با او سخن نکنید و خود با او آغاز سخن کرد. هنوز کلمه در میان بود که سهیل بن عمرو و حویطب بن عبدالعزی با گروهی از قریش برسید. پیغمبر فرمود: سهیل امرنا کار بر ما آسان شد.

نخست سهیل عرض کرد که: ای محمد، عثمان را جهال قوم بازداشتند و عقلا رضا نبودند، روا باشد اگر محبوسین ما را رها کنی. فرمود: چندانکه مردم ما محبوس باشند کسان شما رها نخواهند شد. سهیل بن عمرو کس به قریش فرستاد که محمد انصاف می کند محبوسین ایشان را رها کنید. پس قریش، مسلمانان را رها کردند تا به حضرت رسول آمدند، پیغمبر نیز فرمود تا گرفتاران قریش را آزاد ساختند.

این هنگام سهیل ساز سخن مصالحت فرمود و گفت: ای محمد قریش با تو از در مصالحت و مسالمت در آیند به شرط که امسال عمره نگزاری و سال دیگر قضا کنی. اگر بدین رضا دهی بفرمای تا وثیقی از بهر مصالحت نگار شود. پیغمبر بدین سخن رضا داد و فرمود: روا باشد.

عمر چون این بشنید با ابوبکر گفت: آیا محمد رسول خداست؟ گفت: بلی. گفت: ما مسلمانیستیم؟ گفت: آری. گفت: قریش کافرند؟ گفت: چنین است. گفت: چرا با رضای قریش صلح کنیم؟ ابوبکر گفت: ای عمر ساکت باش. پیغمبر همه به فرمان خدا کار کند. عمر از نزد ابوبکر کناری گرفت و به حضرت رسول آمد و با پیغمبر نیز بدین گونه احتجاج نمود. پیغمبر فرمود: ای عمر من رسول خدایم و خدای مرا در هیچ کار فرونگذارد. آنگاه عمر اظهار پشیمانی کرد و به استغفار پرداخت.

به روایتی چون عمر بن الخطاب و جماعتی از اصحاب در مصالحت با قریش طریق مکاوحت سپردند، پیغمبر فرمود: اگر صلح را پسندید ساز مناجزت و مبارزت نمائید. اصحاب از بهر مقاتلت شتاب گرفتند و قریش نیز چون ساخته جنگ بودند از جای درآمدند و حمله افکندند، مسلمانان را بی آنکه خونی ریخته شود مانند هزیمتیان قدم واپس نهادند. پیغمبر تبسم کرد و فرمود: یا علی تیغ بگیر و قریش را دفع ده. چون علی مرتضی با شمشیر کشیده به میان معرکه آمد، بزرگان

۱. غادر: پیمان شکن، نیرنگ باز

قریش ندا در دادند که یا علی مگر محمد را از مصالحت پشیمانی آمد؟ فرمود: او را پشیمانی نرسد و مراجعت کرد.

پیغمبر روی با مسلمانان آورد و فرمود: اَلَسْتُمْ اَصْحَابِی یَوْمَ بَدْرٍ، اِذْ اَنْزَلَ اللهُ فِیْكُمْ «اِذْ تَسْتَغِیْثُونَ رَبُّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ اَنِّیْ مُدِّیْكُمْ بِالْفِیْ مِنَ الْمَلَائِکَةِ مُرْدِفِیْنَ»^۱ اَلَسْتُمْ اَصْحَابِی یَوْمَ اَحَدٍ «اِذْ تُضْعِدُونَ وَ لَا تَلُوْنَ عَلٰی اَحَدٍ وَ الرَّسُوْلُ یَدْعُوْكُمْ فِیْ اٰخِرِیْكُمْ»^۲ اَلَسْتُمْ اَصْحَابِی یَوْمَ کَذَا؟ این هنگام عمر بن الخطاب و دیگر مردم از گفته پشیمانی گرفتند و از در معذرت بیرون شدند و گفتند: خدا و رسول بهتر داند. آنچه خود دانی چنان می کن.

مصالحه پیغمبر با قریش

از پس آن رسول خدا علی علیه السلام را طلب داشت و فرمود: بنویس: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیْمِ

سهیل گفت: والله من رحمن ندانم کیست، بنویس بِسْمِکَ اَللّٰهُمَّ چنانکه رسم جاهلیت است.

اصحاب رضا نمی دادند. پیغمبر فرمود: چنان بنویس، پس علی نوشت بِسْمِکَ اَللّٰهُمَّ.

بعد از آن فرمود: بنویس هَذَا مَا قَضٰی عَلَیْهِ مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اللهِ. علی بنوشت.

سهیل گفت: اگر ما بدین کلمه اقرار داشتیم شما را از زیارت کعبه منع نکردیم. بنویس: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ.

پیغمبر فرمود: وَاللهِ اِنِّیْ لَرَسُوْلُ اللهِ وَ اِنْ کَذَّبْتُمُوْنِیْ وَ با علی فرمود: محو کن کلمه رسول الله را و محمد بن عبدالله بنویس.

علی گفت: سوگند با خدای که هرگز وصف رسالت تو محو نکنم. پیغمبر کتاب را بستد و کلمه رسول را محو کرد و به جای آن ابن عبدالله نوشت. از بعضی احادیث

۱. انفال، ۹: هنگامی که از پروردگار یاری خواستید و او پذیرفت من با هزار فرشته ای که پیایی فرود می آیند یاریتان می کنم.

۲. آل عمران، ۱۵۳: هنگامی که از میدان نبرد (رو به هزیمت گذاشته بودید) و به بالا می رفتید و به کسی توجه نمی کردید پیامبر از پشت سر شما را صدا می زد.

مستفاد است که پیغمبر به دست خود نوشت و هم به روایت دیگر پیغمبر محو کرد کلمه رسالت را و علی بجای آن نوشت: محمد بن عبدالله.

بعضی از علما گویند به مفاد وَ مَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَ لَا تَخْطُ بِمِصْرِكَ إِذَا لَأَزْتَابَ الْمُبْطِلُونَ^۱. گویند: پیغمبر هرگز ننوشت و جمعی در این قصه گویند که رسول خدای به دست مبارک نوشت و برآند که مفهوم این آیت آن است که قبل از نزول قرآن هرگز پیغمبر خطی ننگاشت و هیچ نگاشته را قرائت نفرمود و چون امی بودن آن حضرت محقق شد، هم بنوشت و هم بخواند که این نیز معجزه دیگر است. چنانکه ابن ابی شیبه در مصنف خویش از طریق عون بن عبدالله روایت کند که رسول خدای از دنیا بیرون نشد تا ننوشت و نخواند.

در خبر است که چون سجل صلح نگارش می شد و سهیل می گفت: لفظ رسول الله را محو کنید، پیغمبر با علی علیه السلام فرمود که: از بهر تو نیز چنین روز خواهد افتاد و این اشارت به نامه صلحی بود که میان علی و معویه نگارش یافت و عمرو عاص گفت: لفظ امیرالمؤمنین را از نامه محو کن، چه اگر ترا امیرالمؤمنین دانستیم مخاصمت نکردیم. پس علی علیه السلام فرمود: صدق رسول الله. چنانکه انشاء الله در جای خود مرقوم خواهد شد.

مع القصة کلمات صلحنامه پیغمبر با قریش به روایتی چنین بود:

بِسْمِكَ اللَّهُمَّ يَا قَاضِيَ هَذَا مَا اصْطَلَحَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ الْمَلَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ وَ شَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو وَ اصْطَلَحُوا عَلِيَّ وَ وَضِعَ الْحَرْبُ عَنِ النَّاسِ عَشْرَ سِنِينَ عَلِيٌّ أَنْ يَكْفَ بَعْضُنَا عَنْ بَعْضٍ وَ عَلِيٌّ أَنَّهُ لَا إِسْلَالَ وَ لَا إِغْلَالَ وَ أَنْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ عَيْبَةٌ مَكْفُوتَةٌ، فَإِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَهْدِ مُحَمَّدٍ وَ عَقْدِهِ، فَعَلَ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ عَقْدِهَا، فَعَلَ وَ أَنَّهُ مَنْ آتَى مُحَمَّدًا بِغَيْرِ إِذْنٍ وَ لِيَهُ رَدُّهُ إِلَيْهِ وَ إِنَّهُ مَنْ آتَى قُرَيْشًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَرُدُّوهُ إِلَيْهِ وَ أَنْ يَكُونَ الْإِسْلَامُ ظَاهِرًا بِمَكَّةَ، لَا يُكْرَهُ أَحَدٌ عَلَى دِينِهِ وَ لَا يُؤْذَى وَ لَا يُعَيَّرُ وَ إِنَّ مُحَمَّدًا يَرْجِعُ عَنْهُمْ عَامَهُ هَذَا وَ أَصْحَابَهُ، ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْنَا فِي الْعَامِ الْقَابِلِ مَكَّةَ، فَيَقِيمُ فِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا

۱. عنكبوت، ۴۸: تو پیش از این کتاب خواندن و نوشتن نمی دانستی و گرنه اهل باطل به شک می افتادند.

يَتَّبِعُكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ^۱ می فرماید: چون زنان کفار مسلمانی گیرند بر شوهران حرام باشند، آنگاه که به سوی شما آیند، کابین ایشان را به شوهران بازدهید و اگر خواهید از بهر خود نکاح کنید و به شرط کابین به سرای خویش آرید و چون زنان شما مرتد شوند هم بر شما حرام باشند، چون از شما به کافران گریزند، ایشان را به کفار بازگذارید و آن مبلغ که به کابین نهاده‌اید بازستانید. وَ إِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ^۲ هم خلاصه سخن چنین که: اگر از زنان شما کس مرتد شود و به سوی کافر گریزد و کس کابین او به شما بازندهد، پس بر کافران تاختن کنید و آنگاه که ظفر جستید کابین زنان مرتد را از غنیمت به شوهران ایشان برسانید.

لاجرم عمر بن الخطاب آن دو زن مشرک را که در مکه طلاق بگفت و رسول خدای کابین این زنان مرتد را از غنایم به شوهران ایشان عطا کرد.

و دیگر چنان افتاد که آزوی دختر ربیعة بن حارث بن عبدالمطلب که در سرای طلحة بن عبیدالله بود بعد از اسلام طلحه و هجرت او به مدینه اسلام نیاورد و در مکه بماند. لاجرم میان او و طلحه جدائی افتاد و حبل^۳ زناشوئی منقطع شد، پس از چندی مهر مسلمانی در دل آزوی افتاده از مکه فرار کرد و به مدینه آمد و ایمان آورد. این وقت خالد بن سعد بن العاص بن أمیه او را از بهر خود نکاح کرد.

و دیگر أمیه دختر بشر که زوجه ثابت بن الدحداحه بود فرار کرد به مدینه آمد و مسلمانی گرفت، رسول خدا او را به زناشوئی به سهل بن حنیف فرستاد و عبدالله بن سهل از او متولد شد.

و هم در خبر است که یک روز سهیل بن عمرو با چند تن از کفار به حضرت رسول آمدند و بگفتند: گروهی از پسران و برادران و غلامان ما از تقدیم خدمات گریخته‌اند و به نزدیک تو آمده‌اند و خبری هم از مسلمانی ندارند، ایشان را به ما بازده. پیغمبر فرمود: از این گونه سخن نکنید و اگر نه می فرستم کسی را به سوی شما که خدا دل او را به ایمان امتحان کرده است تا بزند گردنهای شما را. یک تن از صحابه گفت: آن مرد ابوبکر است؟ فرمود: نه اوی است. گفتند: عمر است؟ فرمود:

۲. سوره ممتحنه، آیه ۱۱.

۱. سوره ممتحنه، آیه ۱۰.

۳. رشته همسری بریده شد یعنی از یکدیگر جداگشتند.

آن کس باشد که نعل مرا پینه زند و علی علیه السلام نعل او را پینه می‌زد. آنگاه علی روی بدیشان کرد و فرمود: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ. بالجمله تواند بود که سهیل بن عمرو آن مردم را که قبل از صلح در حدیبیه به حضرت رسول رفته بودند طلب می‌کرد که پاسخ تلخ شنید.

[بازگشت به مدینه]

همانا رسول خدا بیست (۲۰) روز در حدیبیه توقف داشت و هنگام مراجعت چنان افتاد که یک شب در منزل ضحیان^۱، عمر بن الخطاب ملازم رکاب شد و سه نوبت از پیغمبر پرسش نمود و پاسخ نیافت. عمر گوید با خود گفتم ثَكَلْتُكَ أُمَّكَ^۲ سه کُرت سؤال کردی و جواب نیافتی؟ پس شتر خود را پیش راندم و بیمناک بودم که مبادا آیتی در شأن من فرود شود. ناگاه بانگی شنیدم که کسی مرا می‌خواند و همی گوید: رسول خدایت طلب فرمود. خوف من افزون گشت و به نزدیک آن حضرت شدم و سلام داد و جواب شنیدم. آنگاه پیغمبر فرمود: با من سخن کردی و جواب نیافتی؛ زیرا که با وحی مشغول بودم، همانا سوره‌ای بر من فرود شد که از آنچه آفتاب بر آن تابش کند بیشتر دوست می‌دارم و سوره اِنَّا فَتَحْنَا را قرائت فرمود و اصحاب را تهنیت داد و صحابه نیز حضرت را ترحیب و ترجیب فرستادند.

و جماعتی از مفسران در تفسیر اِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا^۳ گویند: فتح مبین همان مصالحتی است که در حدیبیه واقع شد. چه جمعی در حضرت رسول صلی الله علیه و آله معروض داشتند اَفْتَحْ هُوَ؟ فرمود: نعم و این صلح را فتح خواندند، چنانکه گفته‌اند: در این دو سال که کار بر صلح می‌رفت چندان از کافران مسلمانی برگرفتند که با مسلمانان که قبل از مصالحه ایمان آورده بودند برابر شدند. و گروهی از مفسرین گویند: مراد از فتح مبین فتح مکه یا فتح خیبر است که خداوند با پیغمبر وعده نهاده بود و اینکه به صیغه ماضی ابلاغ گشت از این در است که اخبار خداوند در تحقق به منزله کائن

۱. ضحیان: نام موضعی است میان نجران در راه یمن.

۲. مادرت بی‌فرزند شود. (لکن این جمله در مقام لعن و نفرین بدون توجه به معنای لغوی آن

گفته می‌شود). ۳. سوره فتح، آیه یک: ما پیروزی آشکاری برایت پیش آوردیم.

موجود است.^۱

گویند: هنگام مراجعت در عرض راه، عقبه پیش آمد: رسول خدای فرمود: بی اجازت من هیچ کس بر این عقبه بالا نشود، چندانکه من خود عبور دهم. آنگاه حَذِيفَةُ الْيَمَانِ را فرمود تا مهار شتر بگرفت و عمار یاسر از قفا شتر را براند ناگاه چهارده (۱۴) کس شتر سوار پدیدار شد که آهنگ پیغمبر داشتند. رسول خدای بانگ بر ایشان زد. آن جماعت چون حضرت را حازم^۲ و بینا یافتند از پیش بگریختند. آنگاه پیغمبر با حَذِيفَةُ و عَمَّار فرمود: آیا دانستید ایشان را؟ عرض کردند: ندانیم چه ایشان با روی بسته بودند. فرمود: این جماعت تا قیامت منافق خواهند بود، خواستند تا شتر مرا برمانند و مرا به قتل آرند. عرض کردند: چرا فرمان نمی کنی تا قبيله و عشیرت ایشان را با تیغ بگذرانند؟ فرمود: دوست نمی دارم که مردم غریب گویند: محمد به موافقت جمعی بر دشمنان ظفر جست، آنگاه به قتل ایشان پرداخت. از پس آن فرمود: الهی ایشان را به زحمت دَبِیْلَه گرفتار کن. عرض کردند: دَبِیْلَه چیست؟ فرمود: دبيله شعله آتشی است که در دلهای ایشان افتد و هلاک کند، پس نامه های ایشان را با حَذِيفَةُ و عَمَّار بگفت و در کتمان این سر امر فرمود. و نیز با حَذِيفَةُ گفت: در میان اصحاب من دوازده (۱۲) کس منافقند که روی بهشت نبینند، مادام که شتر به سوراخ سوزن درنرود؛ هشت تن از ایشان به رنج دبيله گرفتار شوند. از آن روز اصحاب در حق حَذِيفَةُ گفتند: صَاحِبُ السَّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ. و پیغمبر در شأن او می فرمود: أَعْلَمُهُمْ بِشَانِ الْمُنَافِقِينَ. حَذِيفَةُ گوید: چون به جنازه حاضر می شدم و عمر بن الخطاب با من بوده هرگاه نماز می کردم متابعت می کرد و مرا سوگند می داد که رسول خدا مرا به حساب منافقین گرفت یا آنکه به شمار نداشت.

اسلمانی ابوبصیر

مع القصة بعد از مراجعت پیغمبر به مدینه، ابوبصیر عَثْبَةَ بن اَسِيد بن حارثه ثقفی

۱. یعنی چون آنچه را خداوند متعال خبر دهد که در آینده واقع می شود، خلاقی در آن واقع نشود و به طور حتم و مسلم انجام یابد، مثل این است که اکنون صورت یافته و موجود است.
۲. حازم: با احتیاط و محافظه کار

مسلمانی گرفت و از مکه گریخت و هفت روزه به مسلمانان مدینه پیوست. جماعت قریش، اَحْنَس بن شَرِيق و اَزْهَر بن عَبْد عَوْف، مردی از بنی عامر را به طلب او فرستادند. عامری با غلام خود کوثر به مدینه آمد و موافق عهدنامه اَبُو بَصِير را طلب داشت.

رسول خدای با اَبُو بَصِير گفت: ما در مصالحه غدر نتوانیم کرد تو با قوم خویش بازگرد. ابوبصیر گفت: مرا مشرکان عذاب خواهند کرد. فرمود: صبر کن تا خدای تو را نصرت دهد. قَدْ عَلِمْتُ أَنَا أَعْطِينَا الْقَوْمَ عَهْدًا وَ لَا يَصْلُحُ فِي دِينِنَا الْغَدْرُ أَنْگَاه فرمود: فَأَنْطَلِقُ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْتَعْجِلُ لَكَ وَ لِلْمُسْلِمِينَ فَرَجًا.

پس ابوبصیر با آن مرد راه مکه برداشت، و در ارض ذوالحلیفه، ابوبصیر به مسجد دررفت و دو رکعت نماز بگذاشت و خواست تا ناهار بشکند^۱ پاسداران وی سفره خویش پیش او نهادند. ابوبصیر با عامری گفت: شمشیر تو در چشم من سخت نیکو می آید. عامری شمشیر خود بکشید و گفت: سخت نیکوست، چه بارها مجرب داشته‌ام. ابوبصیر آن تیغ بگرفت تا نیک بازبیند، و بی درنگ بدو فرود آورد و مقتولش ساخت. کوثر چون این بدید گریختن را به سوی مدینه تاختن کرد و خود را به مسجد رسول خدای درانداخت.

پیغمبر فرمود: این مرد را هولی دریافته و به روایتی فرمود: هَذَا رَجُلٌ قَدْ رَأَى غَدْرًا چُون به نزدیک آمد، صورت حال را بازراند و ابوبصیر نیز بر راحله او سوار شده از دنبال او برسید و گفت: یا رسول الله توبه به عهد خویش وفا کردی و خدای مرا خلاصی داد. پیغمبر فرمود: مُسْعِرٌ حَرْبٍ لَوْ وَجَدَ أَعْوَانًا اگر ابوبصیر را معینی و مددکاری باشد عجب افروزنده است، آتش حرب را. و از این سخن مؤمنان مکه را تنبیهی رفت که با او همدست شوند.

ابوبصیر را چنان مکشوف شد که رسول خدایش به مکه باید فرستاد، چاره کار را جز در فرار ندید. پس از مسجد بیرون شد و طریق فرار پیش داشت و تا ارض جُهَينَه که در میان ذِي الْمَرْوَه و عِصْر در کنار دریاست جائی درنگ نکرد و در آن اراضی پیوسته کاروان قریش به سوی شام متردد بودند. و عمر بن الخطاب مسلمین مکه را

۱. ناهار شکستن: غذا خوردن، زیرا آهار به معنی خورش و ناهار به معنی آن کس که آهار یعنی خورش نخورده و گرسنه باشد. (س)

آگهی فرستاد. نخستین: ابوجندل پسر سهیل بن عمرو از مکه فرار نموده بدو پیوست و هرکس در مکه اختیار اسلام می‌کرد، به نزد او می‌شتافت تا هفتاد (۷۰) کس و به روایتی سیصد (۳۰۰) کس در آن اراضی انجمن شدند و هر کاروان که از قریش به شام می‌شد، مردمش را می‌کشتند و اموالش را به نهب برمی‌گرفتند. از این روی کار بر قریش تنگ شد پس با یکدیگر شوری افکنده، ابوسفیان بن حرب در مدینه به حضرت پیغمبر آمد و خدمتش را به خداوند و صله رحم سوگند داد که این جماعت را به مدینه طلب کن که ما این شرط را معفو داشتیم، هر که از ما به نزد شما مسلمان آید با او کاری نیست. پیغمبر نامه به ابوبصیر کرد که با جماعت خود به سوی مدینه شو.

چون مکتوب پیغمبر به ابوبصیر رسید جز حشاشه‌ای^۱ از جان نداشت مکتوب مبارک را بر سر و روی مس داد و جان بسپرد و ابوجندل او را با خاک سپرده بر سر قبرش مسجدی کرد و با مسلمانان طریق مدینه گرفته به حضرت پیغمبر پیوست. و در صحیح بخاری مسطور است که این آیت مبارک بدین نازل شد: وَ هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا.^۲ خلاصه معنی آن است که: بعد از آنکه قدرت و نصرت شما را بر این جماعت باز نمود، رسم مقاتلت و مبارزت را از جانبین بازداشت و طریق طعان و ضراب از طرفین فرو گذاشت.

فرستادن رسول خدا

رسل و رسائل به پادشاهان ممالک

مکتوب پیغمبر به پادشاهان جهان

چون خداوند بی چون این آیت مبارک به رسول خویش فرستاد: قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا

۱. حشاشه: رقمی که از جان محتضر باقی مانده است.

۲. سوره فتح، آیه ۲۴.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا رَسُولَ اللَّهِ وَاتَّبِعُوا أَوْلِيَاءَهُ وَاتَّبِعُوا أَوْلِيَاءَهُمْ تَتَّقُوا اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ. ۱ خلاصه معنی آن است که می فرماید: بگو ای محمد من رسول خدایم به سوی شما آن خدائی که پادشاهی زمین و آسمان اوراست و اوست که زنده کند و بمیراند، پس ایمان آورید به خدا و رسول او باشد که هدایت شوید.

لاجرم بر رسول خدای فرض افتاد که دعوت خویشان را پهن و گسترده فرماید و ملوک جهان را بیاگاهاند و این قصه در پایان سال ششم و اول سال هفتم بوده از اینجاست که بعضی از مورخین در سال هفتم دانسته اند.

ساختن پیغمبر ﷺ

نگین و خاتم برای نامه ملوک

بالجمله چون پیغمبر خواست با سلاطین جهان نامه کند، جماعتی عرض کردند که هر مکتوب را نشان مهر و خاتم نباشد پادشاهان مکانتی و محلی^۲ ننهند. پیغمبر فرمود تا انگشتری از ذهب بساختند تا هرکس نام خویش بر نگین نقش کند. روز دیگر جبرئیل علیه السلام فرمان آورد که پوشیدن ذهب بر مردان امت حرام است. پس پیغمبر بفرمود تا انگشتری از نقره کردند. نگین و نگین دان همه از فضه بود و نقش نگین رسول خدای چنین بود: کلمه الله را در سطر نخستین و محمد را در سطر دوم و رسول را در سطر سیم نقش کردند. آنگاه فرمان داد تا شش نامه به سلاطین بزرگ نگار کنند و این قصه در شهر ذیحجه بود.

پس مکتوب نخستین را از بهر نجاشی کردند و نام نجاشی، أَصْحَابَةُ بَنِ الْأَبْجَرِ است. پیغمبر فرمود تا نامه او را به عمرو بن أمیه ضمیری سپردند. و کتاب دوم را از بهر هراقلیوس که به هرقل معروف است رقم کردند - چنانکه راقم حروف در کتاب اول ناسخ التواریخ در شرح حال هراقلیوس بدان اشارت کرد - و این نامه را به دحیه

۱. اعراف، ۱۵۸: بگو ای مردم، من پیام آور خدا که فرمانروایی آسمانها و زمین از آن اوست به سوی شما هستم. معبودی جز او نیست، زنده می کند و می میراند پس به پروردگار و فرستاده اش پیامبر درس نخوانده ای که به خدا و کلمات او گرویده ایمان بیاورید و از او پیروی کنید تا شاید هدایت شوید. ۲. اعتنائی نمایند.

بن خلیفه کلبی سپردند. و کتاب سیم را از بهر کسری کردند و به عبدالله بن خذافه سهمی سپردند. و ما نیز در جلد دوم از کتاب اول در قصه پرویز به شرح بازراندیم - و مکتوب چهارم را از بهر مقوقس والی اسکندریه رقم زدند و حامل آن کتاب حاطب بن ابی بلتعہ لخمی بود. و کتاب پنجم از بهر حارث بن ابوشمر غسانی بود که حکومت شام داشت و این نامه را شجاع بن وهب آسدی حامل گشت. و کتاب ششم از بهر هوذة بن علی حنفی و ثمامة بن اثال حنفی بود که امامت یمامه داشت و آن نامه را به سلیط بن عمرو عامری سپردند. و هریک از این رسولان به زبان آن قوم که به میان ایشان باید رفت سخن می کردند و این نیز معجزه پیغمبر بود.

نامه پیغمبر ﷺ به نجاشی

مع القصة نخستین عمرو ضمیری از مدینه بیرون آمده طریق مملکت حبشه پیش داشت و بعد از رسیدن به درگاه نجاشی رخصت بار حاصل کرده، بر وی درآمد و ابلاغ رسالت کرد. نجاشی چون نام رسول خدای بشنید از تخت به زیر آمد و نامه پیغمبر را گرفته بر سر و چشم نهاد و بفرمود تا ترجمانی حاضر شده نامه قرائت کرد و در طی مکتوب این کلمات مرقوم بود:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى النَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ، أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَعْمَدُ اللَّهُ إِلَيْكَ
 الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ عِيسَى بِنَ
 مَرْيَمَ رُوحُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ أَلْقِيهَا إِلَى مَرْيَمَ الْبَتُولِ الطَّيِّبَةِ الْحَصِينَةِ، فَحَمَلَتْ بِعِيسَى،
 فَخَلَقَهُ مِنْ رُوحِهِ وَ نَفَخَ فِيهِ كَمَا خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ وَ إِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ وَ خَدَهُ لِأَشْرِيكَ
 لَهُ وَ الْمَوَالِةِ عَلَى طَاعَتِهِ، فَإِنْ تَبِعْتَنِي وَ تَوَّعِنُ بِالَّذِي جِئْتُ، فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ إِنِّي
 أَدْعُوكَ وَ جُنُودَكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ قَدْ بَلَغْتُ وَ نَصَحْتُ، فَاقْبَلُوا نَصِيحَتِي وَ قَدْ بَعَثْتُ
 إِلَيْكَ ابْنَ عَمِّي جَعْفَرًا وَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ السَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ اتَّبَعَ الْهُدَى.
 یعنی:

این نامه از رسول خدای به ملک حبشه نگاشته می افتد، همانا من حمد و ثنا می فرستم به سوی تو مر خداوندی را که پادشاه بر حق و

بی‌نیاز مطلق و پاک از همه نقایص و عیوب و سالم از همه آفات و لغوب^۱ و مصدق پیغمبران خویش به آیات و معجزات و امان‌دهنده بندگان خود از فزع قیامت و عرصات و غالب بر تمام اشیا و جبار و متکبر و داناست، و گواهی می‌دهم که عیسی روح‌الله و کلمه اوست که القا فرمود آن کلمه را به مریم بتول طیبه حصینه^۲ که به عیسی آبستن گشت و خداوند عیسی را از روح خود بیافرید و در او بدمید، چنانکه آفرید آدم را به قدرت خود و بدمید در او. همانا می‌خوانم ترا و مردم ترا به خداوند و از این پیش به نزدیک تو فرستادم پسرعم خود جعفر و جماعتی از مسلمین را. پس باید که تکبر^۳ و تجبر^۴ را فروگذاری و پند و اندروز مرا بپذیری والسلام علی من اتبع الهدی.

جواب نامه نجاشی

چون نجاشی این کلمات را اصفا فرمود بی‌کلفت^۵ خاطر کلمه شهادت بگفت و به رسالت پیغمبر گواهی داد، و گفت: اگر توانستم به حضرت او شتافتم و جواب نامه بدین‌گونه کرد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ النَّجَاشِيِّ أَضْجَمَةَ سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ وَرَحْمَةً اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي هَدَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ. أَمَا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَزَبْتُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ إِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَزِيدُ عَلَيَّ مَا ذَكَرْتَ تُفَرِّقًا إِنَّهُ كَمَا قُلْتَ وَ قَدْ عَرَفْنَا مَا بَعَثْتَ إِلَيْنَا وَ قَدْ دُومَ ابْنِ عَمِّكَ وَ أَصْحَابِهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَادِقًا مُصَدِّقًا وَ قَدْ بَايَعْتُكَ وَ بَايَعْتُ ابْنَ عَمِّكَ وَ أَسْلَمْتُ عَلَى يَدَيْهِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ ابْنِي أَرْهَأُ فَإِنْ شِئْتَ آتَى إِلَيْكَ بِنَفْسِي فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ مَا تَقُولُ حَقًّا

۱. لغوب: سخن یاوه و فاسد

۲. حصینه: کسی که عفت و پاکدامنی خود را حفظ کند.

۳. تکبر: خودبینی

۴. تجبر: سرکشی

۵. کلفت: سختی و رنج

وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

خلاصه کلماتش این است می گوید:

سلام خدا بر تو ای پیغمبر خدا، آن خداوندی که الوهیت را جز او سزاوار نیست، اوست خداوندی که مرا به اسلام هدایت فرمود. همانا مکتوب تو به من رسید سوگند با خدای آسمان و زمین که آنچه در حق عیسی فرمودی از آن بر زیادت نیست. گواهی می دهم که تو رسول خدائی و به دست پسرعم تو جعفر ایمان آوردم و اگر فرمان کنی خود به حضرت تو آیم و اینک فرزند خود «ارها» را به خدمت فرستادم و آنچه تو می گوئی حق و صدق است والسلام علیکم یا رسول الله.

و پاسخ نامه را به عمرو بن أمیه ضمیری باز داد و از پس آن پسر خود ارها را با شصت (۶۰) تن از مردم خود گسیل حضرت رسول فرمود، اما ارها چنان افتاد که از راه بحر ساز سفر کرد و کشتی او در میان دریا به لطمه طوفان غرقه شد و ارها با مردمش هلاک گشتند.

نامه پیغمبر به نجاشی

به انشای علی رضی الله عنه

گویند چون جواب نامه از نجاشی به حضرت رسول رسید، علی رضی الله عنه را فرمود:
جوابی موجد نگار کن. علی مرتضی بدین گونه مکتوب کرد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمَّا بَعْدُ فَكَأَنَّكَ مِنَ الرَّقَّةِ عَلَيْنَا مِنَّا وَكَأَنَّكَ مِنَ الثَّقَةِ بِكَ مِنَّا لِأَنَّا لَانزُجُوا
مِنْكَ خَيْرًا إِلَّا نِلْنَاهُ وَ لَانْخَافُ مِنْكَ أَمْرًا إِلَّا أَمِنَاهُ وَ بِاللهِ التَّوْفِيقُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ أَهْلِ مِثْلِكَ وَ شَدَّ أَرْزِي بِكَ.

و به روایتی از پس نامه نخستین از حضرت رسول به نجاشی فرمان شد که ام حبیبه دختر ابوسفیان را که از جمله مسلمات مهاجرات بود برای پیغمبر صلی الله علیه و آله نکاح کند و با دیگر مهاجرین حبشه به سوی مدینه فرستد. و شرح حال ام حبیبه در ذیل قصه زوجات مطهرات مرقوم خواهد شد ..

نکاح بستن نجاشی اُمّ حبیبه دختر ابوسفیان را برای پیغمبر ﷺ

بالجمله نجاشی این بشارت به اُمّ حبیبه فرستاد و او خالد بن سعید بن العاص را وکیل نمود تا او را به نکاح پیغمبر درآورد و نجاشی کابین او را به چهارصد (۴۰۰) مثقال ذهب بست و به اتفاق مهاجرانش کار سفر بساخت و در دو کشتی با عمرو بن اُمّیه ضَمَری به جانب مدینه گسیل فرمود. آنگاه نجاشی فرمان کرد تا دو حقه از عاج بیاورند و نامه‌های پیغمبر ﷺ را در آن حقه‌ها جای دادند و مردم حبشه را فرمود: چندانکه این دو کتاب در میان شماست با خیر و برکت انبازید. گویند: هنوز آن نامه‌ها در خزانه ملوک حبشه مضبوط است.

و چون نجاشی وداع جهان گفت - چنانکه در جای خود مرقوم می‌شود - از پس او اسلام مَلِک حبشه مکشوف نیست.

رسالت دحیه نزد هرقل

اما رسول خدای ﷺ چون نامه هرقل^۱ را به دحیه کلبی سپرد فرمود: نخست در بلد بُصری^۲ درآی و عظیم بُصری را آگاه کن تا با تو کس همراه کند و تو را به درگاه هرقل برساند.

پس دحیه از مدینه بیرون شد و تا ارض بُصری بشتافت و این وقت عظیم بُصری در حِمص^۳ جای داشت. دحیه ببود تا عظیم بُصری درآمد، فرمان پیغمبر ﷺ را بگذاشت. عظیم بُصری، عَدِیّ بن حاتم را فرمان کرد تا به اتفاق دحیه طریق خدمت هرقل سپارد.

۱. نام اصلی او هراکلیوس و در منابع اسلامی به صورت هرقل و هرقل آمده است.

۲. بُصری: بلدی است نزدیک شام.

۳. حمص: قلعه محکمی بوده است بر سر تلی میان دمشق و حلب.

و هرقل این هنگام در بیت المقدس جای داشت چه برگردن نهاده بود که چون بر لشکر عجم غلبه جوید پیاده به بیت المقدس شود و نماز شکر بگزارد.

از پس آنکه در جنگ ظفر جست - چنانکه به شرح رفت - و پرویز را در ستیز و آویز مقهور یافت، بفرمود تا تمام راه بساطها بگسترده و ریاحین برافشانند، پس همه جا پیاده بر بساطها برفت و طی مسافت کرد و به بیت المقدس درآمد و نماز شکر بگذاشت. و یک شب بر نظرات کواکب نظری افکند و سخت غمگین گشت و صبحگاه غمنده^۱ بر اریکه^۲ سلطنت جای کرد و مقرّبان درگاه درآمدند و سبب حزن پادشاه را پرسش کردند؟ گفت: شب دوش بر نظرات کواکب و آثار نجومیه غوری کردم و چنان یافتم که پادشاهی از میان گروهی که ختنه کردن شعار ایشان است به سلطنت برخیزد و پادشاهی او در جهان پهن گردد و ملوک ممالک را مقهور دارد و مملکت مرا نیز فروگیرد و سلطنت مرا تباه کند.

عرض کردند: از این روی غمگین مباش که ختنه کردن جز آئین جهودان نباشد، بفرمای تا فرمانگزاران بلدان و امصار این جهودان را بالجمله مقتول سازند.

در این سخن بودند که حارث بن ابی شمر از بصری برسید و با او مردی از عرب بود که خبر پیغمبر ﷺ داشت و ایشان را حاکم بصری به درگاه هرقل گسیل داشت تا پادشاه را از داعیه^۳ رسول خدای ﷺ آگاه کنند.

بالجمله هرقل از مرد عرب پرسش نمود که کیست این مرد که دعوی نبوت دارد؟ وی گفت: مردی در میان ما این دعوی آورده و جماعتی او را متابعت کرده و گروهی مخالفت نموده و اینک در میان ایشان آتش محاربت افروخته است.

هرقل گفت: هیچ دانی که او ختنه کرده است یا نی؟ گفت: ختنه کرده باشد.

هرقل گفت: همه عرب ختنه کنند؟ عرض کرد: چنین است.

این هنگام هرقل گفت: ای مردمان آنچه من دیده‌ام جز پادشاهی این جماعت عرب نباشد.

زمانی دراز برنیامد که عدی بن حاتم به اتفاق دحیه کلبی از راه برسید و حاجبان درگاه به عرض رسانیدند. هرقل ایشان را طلب داشت، چون به سرای سلطنت

۱. غمنده: یعنی صاحب غم؛ اندوهگین

۲. اریکه: تخت

۳. داعیه: انگیزه، مقصود

درآمدند یک تن از خدام حضرت با دحیه گفت: چون پادشاه را دیدار کنی سجده باید کرد. دحیه گفت: من جز خدای را سجده نکنم. گفت: نامه تو را نستاند و نخواند و جواب باز ندهد. دحیه گفت: سهل باشد. مردی گفت: من تو را بیاموزم نامه را بر اریکه‌ای که قیصر جای کند، بگذار او خود برگیرد.

پس دحیه به مجلس هرقل آمد و به آئین خویش سلام داد و مکتوب را بر اریکه گذاشت و قیصر دست فرابرده برگرفت و مترجم طلب فرمود و نامه را بدو داد تا قرائت کند. چون مترجم آغاز قرائت کرد گفت: مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى قَيْصَرَ الرُّومِ و به روایتی إِلَى هِرَقْلٍ عَظِيمِ الرُّومِ، نیاق برادر قیصر از تقدیم نام رسول خدا در خشم شد و لطمه‌ای بر سینه ترجمان بزد و نامه را از دست او بکشید. هرقل بانگ بر او زد و گفت: چه مردی مجنون و احمق بوده‌ای کتاب مردی را قبل از قرائت خواهی درید؟ اگر می‌گویند پیغمبر است، به حق می‌گویند و من جز صاحب روم نیستم. پس نامه را به ترجمان داد تا بدین شرح قرائت کرد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى هِرَقْلٍ عَظِيمِ الرُّومِ سَلَامٌ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ، أَسْلِمُ تَسْلِمًا أَسْلِمُ يَوْمَئِذٍ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِن تَوَلَّيْتَ، فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْيَرْسَبِينَ وَ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَ لَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ.^۱

خلاصه خطاب به هرقل می‌فرماید که:

تو را به کلمه لا اله الا الله دعوت می‌کنم، مسلمان شو تا از نکال دنیا و وبال عقبی، سالم بمانی و دو مزد یابی، یکی از بهر متابعت عیسی و دیگر از اطاعت رسول الله و اگر نه گناه تمام اهالی آن مملکت را بر خود خواهی نهاد. جز خدای را عبادت نباید کرد و شریک بر خدای نباید بست و جز خدای کسی را آمرزنده و منتقم نباید دانست، چنانکه گروهی از نصاری چنان دانند که پاپ یا قسیس تواند گناه مردم را معفو داشت.

چون هرقل این نامه بخواند فرمان کرد که: در این بلد فحص^۱ کنید تا اگر از خویشاوندان این پیغمبر کسی به دست شود، نزد من حاضر گردد. از قضا ابوسفیان بن حرب با جماعتی از قریش به تجارت شام می شدند، فرستادگان هرقل در عرض راه ایشان را دریافتند و ابلاغ فرمان کرده، آن جماعت را در بیت المقدس به درگاه پادشاه حاضر ساخت.

هرقل ترجمانی^۲ طلب کرد و گفت: از این جماعت بازدان که کدامیک با پیغمبر نزدیکتند؟

ابوسفیان عرض کرد که: من قرابت و نسبتم با او افزون است، چه پسرعم من است.

هرقل او را پیش طلبید و دیگران را از پس پشت او بازداشت تا اگر دروغی گوید، یاران او در چشم او ننگرند تا شرمگین شوند و کذب او را ننمایند، آنگاه ترجمان را فرمان داد که این جماعت بگوی که از ابوسفیان چیزی چند پرسش خواهم کرد اگر سخن به کذب کند، شما بازنمائید. ابوسفیان بیم داشت که کذب بر پیغمبر بنهد و مردمان او را دروغ زن گویند.

در این وقت هرقل پرسش کرد که محمد در میان شما بر چه سیرت و سیر است؟ ابوسفیان گفت: در میان ما نسب بزرگ و حسب شریف دارد.

گفت: در میان قریش و عرب هیچ کس جز او بدین دعوی و طلب برخاسته است؟ عرض کرد: نی.

گفت: هیچ کس از پدران او به پادشاهی روز گذاشته اند؟ گفت: کار پادشاهان نکرده اند.

کرت چهارم پرسید که بزرگان قبایل طریقت او گرفته اند یا مسکینان و ضعیفان دین او دارند: ابوسفیان گفت: بیشتر ضعفا بر شریعت وی اند.

پنجم بار پرسش کرد که دین او روز افزون است یا نقصان می پذیرد؟ گفت: هر روز فزونی می گیرد.

کرت ششم پرسید: هیچ کس از وی مرتد می شود که دین او را مکروه دارد یا از

۱. فحص کنید: جستجو نمائید.

۲. ترجمان: کسی که لغتی را به لغت دیگر برگرداند و معنی کند.

وی نارضا شود؟ گفت: کس مرتد نشود.

کرت هفتم گفت: از این پیش که این دعوی کند هرگز به دروغ زدن و سخن به کذب کردن شناخته بود یا به صدق و راستی نام داشت؟ ابوسفیان گفت: هرگز به کذب متهم نگشت.

نوبت هشتم پرسید که: هیچ غدر کند و عهد بشکند یا در پیمان خویش استوار باشد. ابوسفیان گفت: اینک در میان ما و او کار به مصالحت رفته، ندانم این پیمان به پا خواهد برد یا نقض عهد خواهد کرد.

ابوسفیان گوید: نتوانستم در این سخنان نقصانی بدو دریندم، جز در این سخن. هرقل هیچ بدین سخن واقعی نگذاشت^۱ کرت نهم پرسید: مقاتلت شما با او چگونه افتاد؟ گفت: کار ما با او به نوبت رفت وقتی او را نصرت بود و گاهی ما را.

و هم باز پرسش کرد که شما را بچه امر می فرماید؟ گفت: می گوید خدای یگانه را پرسش کنید و شریک از بهر او مگیرید و روش پدران خود را بگذارید و نماز و صدقه و صدق و عفاف و صلۀ رحم آئین سازید.

این هنگام هرقل ترجمان را گفت: با این مرد بگوی که:

گفتی در میان ما نسب بزرگ دارد، انبیا چنین باشند تا هیچ کس از متابعت ایشان در ننگ نشود.

و گفتی: پیش از وی در عرب کس بدین طلب برنخاسته، از این سخن مکشوف شد که شعار دیگری بر خود نبسته.

و گفتی پدران او پادشاه نبودند، پس مملکت پدر نمی جوید.

و گفتی ضعفا و فقرا دین او گرفته اند؛ و همیشه پیروان پیغمبران این چنین مردم بوده اند.

و گفتی پیروان او افزون می شوند، چون دین بر حق باشد کمال پذیرد.

و گفتی هیچ کس از وی مرتد نشود، این نیز گواه صدق باشد زیرا که چون حلاوت^۲ دین در دل جای کند بیرون نشود.

و گفتی هرگز دروغ زن نبود، آن کس که بر مردم دروغ روا ندارد بر خدای دروغ نبندد.

و گفתי هرگز غدر نکند و پیمان نشکنند، آن کس که دنیا طلبد از غدر نیندیشد.
و گفתי گاهی در جنگ غالب شود و گاه مغلوب گردد، عادت انبیا بر این بوده جز
اینکه در پایان امر نصرت ایشان را باشد.

و گفתי ما را به وحدانیت خدای و نماز و صدقه و صدق و عفاف و صله رحم امر
می کند این همه سیرت پسندیده پیغمبران است.

اگر آنچه گفתי راست گفתי، زود باشد که مملکت ما فروگیرد و بر ما غلبه جوید.
همانا دانسته بودم که پیغمبری مبعوث شود، لکن گمان نداشتم از قریش باشد و اگر
دانم که ملازمت او را توان دریافت به حضرت او می شتافتم و پاهای مبارکش را
خود می شستم.

چون سخن بدینجا رسید از کمال اندوه، پوست بر ابوسفیان زندان گشت و
گفت: ای ملک اگر خواهی یکی از مقالات و گزافه گوئی او را مکشوف دارم تا دروغ
او روشن گردد؟

هرقل گفت: کدام است؟

گفت: می گوید شبانه از مکه به بیت المقدس شدم و پیش از صبح باز مکه آمدم.
در این وقت یک تن از خادمان بیت المقدس که در مجلس هرقل برپای بود گفت:
ای ملک این سخن بر صدق است، چه عادت ما آن است که درهای بیت المقدس را
همه شب ببندیم، آن شب که این مرد گوید، یک در را نتوانستیم بست و تمام مردم
آن بلد را انبوه کردیم و بر تحریک آن باب قادر نشدیم، ناچار بازگشتیم و بامداد که
بدانجا شدیم، اثر بستن دابه نزدیک آن در نگریستیم.

هرقل فرمود تا دیگر باره کتاب پیغمبر را بر وی قرائت کردند و از هیبت آن نامه
عرق از جبین هرقل همی برفت و از رهبانانی^۱ که در مجلس او حاضر بودند غوغا
برخواست، آنگاه ابوسفیان و دیگر مردم عرب را رخصت انصراف داد.

چون ابوسفیان بیرون شد، با همراهان خود گفت: لَقَدْ أَمَرَ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ، إِنَّهُ
يُخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ یعنی: بزرگ شد کار پسر ابی کبشه؛ زیرا که از وی پادشاه
بنی اصفَر ترسناک است. و دانست که کار پیغمبر بالا گیرد.

از آن سوی هرقل مردی غسانی را فرمود: هم اکنون تا به مدینه شتابنده بایدت

۱. رهبان: عالم نصرانی که از دنیا کناره گیری کرده است.

رفت و در آنجا محمد را و کردار او را نظاره می‌کن و ما را خاصه از سه امر او آگاهی ده: نخست ببین بر چه نشسته است؟ دوم: بر طرف راست او چه کس جای دارد؟ سه دیگر: اگر توانی خاتم نبوت را نگران شوی.

مرد غسانی شتابزده تا به مدینه بتاخت و به حضرت رسول آمد، دید که آن حضرت بر زمین نشسته و پای مبارک را در میان آب نهاده و آب از زیر پایش همی جوشد، و علی مرتضی به جانب یمین جای دارد. مرد غسانی چون این بدید نظاره خاتم را فراموش کرد. پیغمبر صلی الله علیه و آله روی بدو آورد و فرمود: آن سوم را که صحبت امر کرد از خاطر بستردی^۱، و او را پیش خواند و خاتم نبوت را از بهر او مکشوف داشت.

آنگاه غسانی بازشتافته تمام قصه با هرقل بگفت. فرمود: این همان پیغمبر است که عیسی بشارت داده که بر شتر سوار خواهد شد او را تصدیق کنید.

بالجمله هرقل یک روز مجلس را از بیگانه پرداخته کرد و دحیه کلبی را طلب داشت و گفت: سوگند با خدای که من می‌دانم محمد صلی الله علیه و آله پیغمبر است، چه از کتب آسمانی دانسته بودیم و انتظار او می‌بردیم، اما اگر امروز من بر عیان طریقت^۲ او گیرم، مردمان این بلدان یک‌دل و یک‌جهت قصد من کنند، اکنون تو را به شهر رومیة الکبری باید رفت، امروز اعلم علمای زمان و مرجع جمله نصاری، صغوطر است، او را باید دیدار کنی و از دعوت پیغمبر آگهی دهی، چه اگر او پذیرفتار شود، مردم ایتالیا سخن او را استوار دارند و غوغا طلبان از کار بشوند، و نامه‌ای از بهر صغوطر نگار داده به دحیه سپرد. و این صغوطر همان پاپ است که اُنر نام دارد و ما شرح حال او را مسطور داشتیم.

بالجمله دحیه راه ایتالیا در پیش داشته به رومیة الکبری درآمد و به مجلس صغوطر بار یافت و مکتوب هرقل را بدو داد و از دعوت پیغمبر صلی الله علیه و آله آگاهی ساخت.

صغوطر گفت: سوگند با خدای که او پیغمبر بر حق است و از توریة و انجیل من او را شناخته‌ام و صفات او را دانسته‌ام و در حال سلب^۳ سیاه را از تن دور کرده جامه سفید درپوشید و عصائی به دست کرده به کلیسا آمد و گفت: ای اشراف روم بدانید

۳. سلب: جامه، لباس

۱. فراموش کردی ۲. آشکارا مسلمان شوم

که از احمد عربی مکتوبی به ما آمده و ما را به حق خوانده، اینک من گواهی می‌دهم که خدا یکی است و احمد رسول اوست.

چون این سخن گوشزد اهالی شد، مردم بشوریدند و بر صُغُوطر تاخته او را چندان رنج و شکنجه ساختند و از زحمت ضرب بیم آن بود که جان دهد.

دحیه چون این بدید سر خویش گرفته به کناری شد و دیگر باره به درگاه هرقل شتافت و آنچه دیده بود معروض داشت. هرقل گفت: سوگند با خدای که صُغُوطر

در نزد رومیان از من بزرگتر بود، چگونه من توانستم اسلام خویش آشکار کنم؟

و نیز حدیث کنند که چون هرقل از بیت المقدس به دارالسُلطنه حِمُص رفت در

غرفه‌ای از غرفات قصر خود نشسته، رومیان را حاضر ساخت و خطاب کرد که: ای مردم اگر خواهید ملک و مملکت شما بپاید، به رسالت محمد ﷺ ایمان آورید.

مردم روم از وی بگریختند و هرکس به کناری دررفت. قیصر چون این بدید، دیگر باره ایشان را طلب کرد و گفت: آسوده باشید که من بدین سخن خواستم دین

شما را ممتحن دارم، پس مردم از او شاد شدند.

و هم گفته‌اند که: با مردم روم خطاب کرد که: سوگند با خدای که محمد پیغمبر

خداست او را باید متابعت کرد و از دنیا و عقبی برخوردار بود.

گفتند: ما در تحت حکومت عرب نشویم که عدت و شوکت ما از ایشان افزون

است.

گفت: اگر بخواهید جزیت بر خویشان نهمیم و از محاربت با او ایمن شویم؟

گفتند: هرگز بدین خواری و ذلت رضا ندهیم.

گفت: پس اراضی سوریه را با او تفویض کنیم و بدین قدر کار به مصالحت

افکنیم.

گفتند: اراضی سوریه سَرَه^۱ و سَرَه^۲ اراضی روم است هرگز با بیگانه نگذاریم.

هرقل گفت: سوگند با خدای که او بدین دیار استیلا یابد و ملک از دست ما

بیرون کند، چه او پیغمبر بر حق است و خدای فرموده: هرکس دعوت پیغمبر

خدای را اجابت نکند هرچه در حق ایشان بخواهد قبول شود. می‌بینم شما را که

۱. سَرَه: طلای تمام عیار خالص و پسندیده و اعلی و نفیس هرچیز.

۲. سَرَه: وسط و میان

ممالک خویش را گذاشته‌اید و پناه به قسطنطنیه برده‌اید تا جان خویشتن را حفظ نمائید.

بالجمله بعضی برآنند که هرقل مسلمانی گرفت و گروهی گویند: دنیا را بر عقبی اختیار کرد و با فرستاده رسول خدا فرمود: برو به نزد برادرم محمد و عرض کن که در پادشاهی با من شریک باش.

و گویند: در غزوه موتبه با مسلمانان رزم داد، و در مسند احمد حنبل است که از تبوک به حضرت رسول نامه کرد که مسلمان شده‌ام؛ و پیغمبر فرمود: این سخن به کذب گوید.

این روایت مورخین و محدثین اسلام است و آنچه عقیدت مردم فرنگستان است - در کتاب اول ناسخ التواریخ، در ذیل احوال هراقلیوس مرقوم افتاد -

نامه پیغمبر ﷺ به کسری

اما عبدالله بن خذافه سهمی نامه رسول خدای ﷺ را مأخوذ داشته، به درگاه خسرو پرویز آمد و رخصت بار یافته مکتوب پیغمبر را تسلیم داد. فرمان کرد تا ترجمانی حاضر شده، بدین شرح قرائت کرد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى كَسْرِي عَظِيمِ فَارِسِ، سَلَامٌ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى وَ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ خَدَهُ لِأَشْرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَدْعُوكَ بِدَاعِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنِّي أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً لِأُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَ يَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ أَسْلِمَ تَسْلَمَ فَإِنِ أَبَيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْمُجْرِمِ.

یعنی:

از رسول خدا مکتوب می‌شود به سوی کسری که بزرگ فارس است. سلام بر کسی باد که طریق هدایت و راه است برود و به خداوند بگردد و گواهی دهد که خدا یکی است و محمد ﷺ بنده و رسول اوست و می‌خوانم ترا به کلمه اسلام. همانا رسول خداوندم به تمام

مردمان تا هرکه زنده است او را بیم کنم و بترسانم و الزام حجّت نمایم
بر کافران، و مسلمان شو تا به سلامت بمانی و اگر نه سر برتابی و
سرکشی نمائی و بال مجوس بر تو خواهد بود.

چون نامه پیغمبر ﷺ به کسری رسید، در خشم شد و نامه را بدرید و گفت: بنده
من با من چنین مکتوب کند و جواب بازنداد.

چون این خبر به رسول خدای ﷺ آوردند، فرمود: مَزَقْ كِتَابِي مَزَقَ اللَّهُ مُلْكَهُ. و
به روایتی فرمود: اَللّٰهُمَّ مَزَقْ مُلْكَهُ الْهِي كَسْرِي نَامِه مَرَا بَدْرِيْد تُو پادشاهی او را قطع
کن.

بالجمله چون پرویز دعوت پیغمبر ﷺ را بدانست به باذان که ابامهران کنیت
دارد و این وقت پادشاهی یمن داشت، فرمان کرد که: یک دو تن از مردم خود را به
نزدیک این مرد فرست که دعوی نبوت کند و مرا به دین دیگر خواند و نام خود را بر
من مقدم نویسد تا او را بسته به درگاه ما آرد.

پس باذان برحسب حکم خسرو مردی از ابطال فارس را که بابویه نام داشت و در
کار تیغ و قلم در میان مردم علم بود، به اتفاق خَرَّخُسْرَه مأمور داشته، گفت:
به نزدیک محمد شو و بگو کسری که شاهنشاه جهان است، تو را
طلب کرده، صواب آن است که به اتفاق ما راه درگاه او گیری. لکن ای
بابویه هشیار باش که در این تمنا و طلب از طریق ادب بیرون نشوی و
او را به واجب فحص حال کرده مرا آگهی بخش.

پس بابویه از یمن راه مدینه پیش گرفت و چون به اراضی طائف رسید با
ابوسفیان بن حرب و صفوان بن اُمیّه و چند تن دیگر از قریش دچار شد و از کار
پیغمبر پرسش نمود. گفتند: او در یثرب ساکن است و نیک شاد شدند که کسری به
خصمی پیغمبر برخاسته و کار بر مراد ایشان خواهد شد.

بالجمله بابویه و خَرَّخُسْرَه از ایشان درگذشته با مردی از قبیله ثقیف بازخوردند،
از وی نیز پرسش حال پیغمبر ﷺ فرمودند. آن مرد سخنی برحسب واقع براند.
ایشان گفتند: اگر این مرد از جانب خداوند است هیچ کس را با او توان معادات
نخواهد ماند، و از آنجا طیّ مسافت کرده وارد مدینه شدند و در حضرت پیغمبر ﷺ

حاضر گشتند.

نخستین بابویه سخن آغاز کرد و گفت: شاهنشاه خسرو پرویز به باذان ملک یمن نامه کرده فرمان داده که کس بفرستد و تو را به درگاه کسری برد، و باذان ما را بدینجا گسیل نمود که این حدیث به پای بریم، اگر پذیرفتار این حکم شوی، باذان به درگاه کسری مکتوب کند تا از تو عفو فرماید؛ و اگر نه تو خود کسری را نیک شناسی شهر تو را با خاک پست کند و تو را و قوم تو را از جهان براندازد. این بگفت و نامه باذان را به پیغمبر سپرد. و ایشان بر جامه‌های حریر کمر سیمین بر بسته و سوار زرین بر ساعد انداخته و موی زنج سترده و سبیلها آویخته داشتند.

رسول خدای ﷺ دیدار ایشان را مکروه داشت و فرمود: کیست که شما را بدین سیرت و سلب فرمان داده؟ گفتند: پروردگار ما کسری! پیغمبر ﷺ فرمود: پروردگار من حکم داده که موی زنج را بگذاریم و شوارب را برگیریم. آنگاه ایشان را حکم جلوس داد و هر دو تن به زانو درآمدند و از هیبت انجمن رسول خدای ﷺ لرزشی سخت و رعده‌تی تمام در اندام ایشان حادث گشت.

آنگاه پیغمبر ﷺ از بهشت و دوزخ آیات وعد و وعید بر ایشان قرائت کرد و فرمود: به خداوندی باری و رسالت من ایمان آورید. ایشان قبول اسلام نکردند و گفتند: اگر با ما راه درگاه کسری نگیری جواب نامه باذان را نگار کن تا بازشویم. رسول خدا ایشان را شش ماه به رفق و مدارا بداشت. تا یک روز آغاز دلتنگی کردند و در حضرت پیغمبر معروض داشتند که: یا پذیره فرمان شو یا ما را رخصت مراجعت فرمای. پیغمبر فرمود: إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَتَلَ رَبِّكُمَا، سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ ابْنَهُ شَيْرُويَةَ حَتَّى قَتَلَهُ الْبَارِحَةَ یعنی: خداوند من پروردگار تو را بکشت و شیرویه پسرش را بر او نصرت داد تا شب دوشین^۱ هلاکش ساخت. اکنون باذان را بیاگاهانید که دوش در ساعت هفتم^۲ شیرویه شکم خسرو را چاک زد و این شب سه‌شنبه دهم جمادی‌الاولی سال هفتم هجری بود و به روایتی در ساعت هشتم روز دوشنبه یازدهم مقتول گشت.

بالجمله فرمود: باذان را بگوئید: اگر اسلام گیری پادشاهی تو دیر بیاید و تو را بر

۱. شب گذشته، دیشب

۲. در زمان سابق شب را به ۸ بخش تقسیم کرده و هر بخش را «پاس» می‌گفتند.

بعضی از ابناء فارس سلطنت دهیم و اگر نه طریق هلاک سپری و زود باشد که دین من بلدان و ممالک کسری را فرو گیرد. و کمری از سیم که زراندود بود و مقوقس به حضرت رسول به رسم هدیه انفاذ داشت، خَرُخُسْرَه را بخشید. از این روی مردم یمن، خَرُخُسْرَه را «ذوالمفخره» لقب کردند و این نام بر اولاد او بماند، زیرا که به زبان مردم حمیر «مفخره» نام کمر است.

بالجمله بابویه و خرخره آن شب را که رسول خدای تاریخ قتل خسرو نهاد، توریخ دادند و طریق خدمت باذان گرفتند و شتابزده تا یمن آمدند و باذان را از آنچه از رسول خدای دیده و دانسته بودند آگهی دادند. باذان گفت: این سخن به کلمات سلاطین مانده نیست، همانا او پیغمبر خداست. اکنون بباشیم اگر خبر کسری راست آید من از همه کس در ایمان با او سبقت گیرم.

روزی چند برنیامد که منشور شیرویه به باذان آمد که: من کسری را در شب سه شنبه بکشتم، چه زندگانی او موجب فساد مملکت بود، اکنون تو بیعت من از مردم بستان و با آن مرد که دعوی پیغمبری دارد کاوش مکن، باش تا فرمان من در حق او رقم شود.

باذان چون این بدید بی توانی مسلمانی گرفت و مردم یمن باسره هم کلمه شهادت بر زبان راندند. و خاتمه کار باذان و خرخره در جای خود مرقوم خواهد شد.

نامه کردن

پیغمبر ﷺ به مقوقس

اما حاطب بن ابی بلتعنه مکتوب رسول خدای را مأخوذ داشته، طریق اسکندریه پیش داشت. بعد از طی مسافت به شهر اسکندریه درآمد و نخستین یک تن از شناختگان درگاه مقوقس را که منصب حجابیت داشت دیدار کرد و او را از رسالت خویش آگاه ساخت و به دستیاری او رخصت بار حاصل کرده، به مجلس مقوقس درآمد و بر قانون اسلام اسلام کرد.

ملک اسکندریه با او گفت: همانا تو چنان دانی که آن کس که تو را به نزدیک من فرستاده پیغمبر خداوند است؟

گفت: چنین باشد.

مقوقس فرمود: پس آنگاه که قریش قصد اخراج او از مکه کردند، چرا از خدای نخواست تا آن جماعت را عرضه هلاک و دمار سازد؟

حاطب بن ابی بلتعنه در پاسخ گفت: آیا عیسی بن مریم پیغمبر خدا بود؟ فرمود: آری، او پیغمبر خدای بود.

حاطب گفت: چرا آنگاهش که بردار می‌کردند، خدای را نخواند تا آن قوم را نابود فرماید.

مقوقس گفت: نیکو گفتی. همانا مردی حکیم بوده و از نزدیک حکیمی به نزد ما آمده‌ای.

پس حاطب مکتوب رسول خدای را بدو سپرد. مقوقس ترجمانی طلب کرد تا بر وی قرائت کرد.

همانا نگارنده این کتاب مبارک، در این ایام که فرستادگان رسول خدای را به نزدیک سلاطین رقم می‌کردم، فرستاده شهریار مملکت روم، سلطان عبدالمجید خان از دارالملک اسلامبول به حضرت ملک الملوک عجم، ناصرالدین پادشاه ابدالله ملکه و سلطانه برسید و از سلاطین ممالک روم، هدیه‌ای چند که لایق مجلس بود برسانید و سواد نامه رسول خدای را به مقوقس نیز تسلیم داد. همانا در این ایام طلیسم پاشا پسر عباس پاشا پسر ابراهیم پاشا، ربیب^۱ محمدعلی پاشا که این هنگام فرمانگزار مملکت مصر است، در خزانه سلاطین مملکت مصر دو صفحه از شبه بیافت که نامه رسول خدای را در میان آن مضبوط داشتند. طلیسم پاشا آن نامه را به نزد عبدالمجید خان فرستاد. نقش خاتم رسول خدای در پای آن نامه مبارک بود، به شکل بیضی به عرض ناخن خنصر^۲. لفظ «الله» بر فراز و «رسول» در وسط و «محمد» در فرود.

بالجمله سلطان روم فرمان کرد تا آن مکتوب مبارک را سواد کرده، ارسال حضور شاهنشاه ایران داشت بدین شرح:

۱. ربیب: پسری که زن انسان از شوهر پیش دارد.

۲. خنصر: ناخن کوچک‌ترین دست یا پا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى عَظِيمِ الْقِبْطِ وَالسَّلَامِ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى،
 تَوَكَّلْ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْكَ بِالْعَدْلِ وَالْقِسْطِ. يَا أَهْلَ
 الْكِتَابِ سِرُّوا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا تَعْبُدُوا لِلَّهِ وَلَا تَتَّعِبُوا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الْمُقَوْسِ عَظِيمِ الْقِبْطِ، سَلَامٌ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ
 الْهُدَى. أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ. أَسْلِمُ تَسْلِمًا وَيُؤْتِيكَ اللَّهُ أَجْرَكَ
 مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ، فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْقِبْطِ. يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَ
 بَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَ لَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ
 وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ.

مقوقس بفرمود تا کتاب پیغمبر را در میان عاجی^۱ مضبوط کرده بر سر آن خاتم
 بزد و به یک تن از جواری^۲ خود سپرد. آنگاه انجمن را از بیگانه پرداخته ساخت و از
 حاطب سیر و سیرت رسول خدای را پرسش نمود و حاطب به شرح داد.
 مقوقس گفت: این همه آثار که تو گوئی صفت آن پیغمبر است که عیسی بن مریم
 بشارت داده؛ لکن او از پس این زمان ظاهر خواهد گشت و به دیار ما در خواهد آمد
 و مستولی خواهد گشت.

جواب نامه پیغمبر از مقوقس

و حاطب را پنج روز در اسکندریه بداشت، آنگاه کاتبی که زبان عرب نیکو
 دانست طلب نمود و فرمان کرد تا جواب نامه رسول خدای را بدین گونه رقم زد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنَ الْمُقَوْسِ عَظِيمِ الْقِبْطِ سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ قَرَأْتُ
 كِتَابَكَ وَفَهَمْتُ مَا ذَكَرْتَ فِيهِ وَ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ نَبِيًّا بَقِيَ وَ كُنْتُ أَظُنُّ

۲. جواری، جمع جاریة: کنیز

۱. عاج: استخوان فیل

أَنَّهُ يَخْرُجُ بِالشَّامِ وَ قَدْ أَكْرَمْتُ رَسُولَكَ وَ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِجَارِيَتَيْنِ لَهَا مَكَانٌ فِي
الْقَيْطِ عَظِيمٌ وَ بِكِسْوَةٍ وَ أَهْدَيْتُ لَكَ بَغْلَةً لِيَتْرَكِبَهَا وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ.
خلاصه معنی آن است که مقوقس بعد از سلام نوشت که:

مکتوب ترا خواندم و فهم کردم. می دانم پیغمبری باقی مانده و
ظاهر خواهد شد، لکن گمان دارم که از شام بیرون شود. اینک
فرستاده تو را مکانت بزرگ نهادم و تحفه‌ای چند، به حضرت تو
فرستادم.

و آن چهار کنیزک ترکیه بود که دو تن خواهر بودند، از مردم قریه‌ای از قرای شهر
أَنْصِنَا یکی را ماریه نام بود و آن دیگر را شیرین و خواجه سرائی که مایون نام داشت
و خصی بود و او برادر ماریه یا پسر عمش بود، و دو کنیزک دیگر که تاکنون نام ایشان
را در کتابی نخوانده‌ام، و دیگر قدحی از قواریر بود که گاهی پیغمبر آب از آن
می نوشید؛ و دیگر بیست (۲۰) قد جامه از قباطی^۱ مصر و یک نیزه و یک سراسب
کوه پیکری رهوار و استری سفید که دلدل می نامیدند و درازگوشی که عفیر یا یعفور
نام داشت؛ و دیگر مقداری عسل سفید؛ و دیگر هزار مثقال زر سرخ. این جمله را به
حاطب بن ابی بلتعنه سپرد و حاطب را نیز صد (۱۰۰) مثقال زر ناب و پنج (۵) قد
جامه عطا کرد و او را گسیل^۲ ساخت.

چون حاطب به حضرت رسول آمد و نامه مقوقس بداد و هدایای او را به پیش
گذرانید، پیغمبر فرمود: این خبیث از بهر پادشاهی خویش، این بخل کرد و سر به
اسلام درنیاورد و پادشاهی او پاینده نخواهد بود و هدایای او را بپذیرفت و ماریه
قبطیه را بعد از اسلام او به ملک یمین تصرف فرمود و از وی ابراهیم رضی الله عنه متولد شد.
و شیرین را به حسان بن ثابت عطا فرمود و از آن دو کنیزک که نام ایشان مجهول
است، یک تن را به ابی جهم بن حذیفه بخشید و بر یعفور گاهی برمی نشست و در
سفر حجة الوداع یعفور هلاک شد و دلدل از بهر سواری پیغمبر بود و بعد از پیغمبر،
علی رضی الله عنه بداشت. از پس او خاص امام حسن رضی الله عنه گشت. در زمان خلافت معویه
هلاکت دلدل برسد. بالجمله آن عسل که مقوقس انفاذ داشت پیغمبر را به عجب

۱. قباطی، جمع قبطیه: جامه‌هایی که منسوب به اهل مصر است.

۲. گسیل ساخت: روانه کرد

آورد^۱ و بر آن دعای برکت قرائت فرمود. و مقوقس در زمان خلافت عمر به دین نصرانی بمرد.

مکتوب پیغمبر به حارث بن ابی شمر

اما شجاع بن وهب نامه پیغمبر را بگرفت و طریق شام برداشت و طی مسافت کرده در غوط دمشق فرود شد و این وقتی بود که هراقلیوس به بیت المقدس می رسید و حارث بن ابی شمر غسانی علف و آزوقه سپاه و ملزومات پادشاه را ساخته می کرد و کس را در خدمت او بار نبود. ناچار شجاع بن وهب دو روز بر در سرای حارث اقامت داشت و او را دیدار نتوانست کرد.

حاجب دربار حارث که مردی نصرانی بود از اندیشه شجاع بن وهب آگهی یافت و از وی فحوص حال رسول خدای نمود. شجاع لختی از سیر و سیرت رسول خدای بر وی شمار داد. حاجب سخت بگریست و گفت: این همان کس است که در انجیل خبر او را خوانده ام، هم اکنون بدو ایمان آوردم؛ لکن بایدم از حارث پوشیده داشت. چه اگر اسلام من بدانند، مرا زنده نگذارد و شجاع را به سرای خویش آورد و او را عظیم بزرگ داشت و از مکارم ضیافت دقیقه ای مهمل نگذاشت.

این بیود تا یک روز حارث بر تخت حکومت جای کرد و بار داد حاجب وقت را مغتنم داشته، صورت حال شجاع بن وهب را به عرض رسانید و اجازت حاصل کرده او را آورد. شجاع رسالت خویش را از جانب رسول خدای باز نمود و کتاب پیغمبر را که بدین شرح بود، تسلیم داد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرَةَ سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى وَ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَ وَ إِنِّي أَدْعُوكَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَ خَدَهُ لِأَشْرِيكَ لَهُ يُنَبِّئُكَ لَكَ مُلْكًا.

حارث نامه پیغمبر را بیفکند و آغاز سفاهت کرد و گفت: هیچ کس نتواند از من

ملک بستاند، برخاست و از مجلس بیرون شد و فرمان داد که کار ستوران راست کنند و اسبان را نعل بریندند؛ و در زمان مکتوبی به هرقل کرد که: اینک مردی به دعوت نبوت ندا در داده و نامه نیز به من فرستاده. رخصت فرمای تا بر او تازم و از جهانش براندازم.

هرقل در پاسخ نگاشت که: این اندیشه بگذار و با من پیوسته شو تا پشت و روی این کار نیکو بنگرم.

چون از قیصر این گونه جواب به حارث بن ابی شمر رسید، شجاع بن وهب را طلب کرد و صد (۱۰۰) مثقال ذهب او را عطا کرد و رخصت مراجعت فرمود.

حاجب در نهان جامه‌ای چند شجاع بن وهب را بذل کرد و زاد راه نیز بداد و گفت: سلام مرا به حضرت پیغمبر برده باش و اسلام مرا معروض دار.

پس شجاع طریق مدینه را طی کرده به حضرت رسول آمد و قصه خویش مکشوف داشت. پیغمبر فرمود: *بَادَ مُلْكُهُ* یعنی: هلاک باد پادشاهی او. و حارث در سال فتح مکه بمرد - چنانکه مذکور خواهد شد - و بعضی گفته‌اند: حارث مسلمانی گرفت و اسلام خویش را از بیم قیصر مخفی می‌داشت.

نامه پیغمبر به هُوْدَةَ بن علی

اما سلیط بن عمرو عامری نامه پیغمبر را مأخوذ داشته راه عمان برداشت تا به هُوْدَةَ بن علی رساند و این هُوْدَةَ در نزد کسری مکانتی تمام داشت، چنانکه او را تاج داد و به حکومت عمان برگماشت.

بالجمله سلیط بن عمرو به عمان آمد و هُوْدَةَ بن علی حنفی را دیدار کرد و نامه پیغمبر را تسلیم داد و رسالت خویش را بگذاشت. هُوْدَةَ نامه رسول خدای را بگرفت و حشمت آن مکتوب را نیک بداشت و سلیط را نیز عظیم گرامی نمود و کتاب رسول خدای بدین شرح بود:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى هُوْدَةَ بْنِ عَلِيٍّ سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ وَاعْلَمَ أَنَّ

دینی سَيَظْهَرُ إِلَى مُنْتَهَى الْخُفِّ وَالْحَافِرِ فَأَسْلِمَ تَسْلِمًا وَاجْعَلْ لَكَ مَا نَحْتُ يَدَيْكَ.
 خلاصه معنی آن است که بعد از سلام می فرماید:
 زود باشد که دین من در همه جهان گسترده شود. مسلمانی گیر تا
 آنچه بدست داری، پاینده ماند.

در پاسخ نامه، هُوَذَةُ بن علی، سلیط بن عمرو را به احسان و ایادی^۱ شاد خاطر ساخت و به رسول خدای مکتوب کرد که چه نیکو طریقه‌ای است که تو مردمان را دعوت کنی. همانا من خطیب و شاعر قوم خویشم و عرب را از من ترسی و هراسی در دل است، مرا در این امر شریک خویش فرمای و بعضی از بلاد را با من بگذار تا تو را اطاعت و متابعت کنم.

و پس از عطائی لایق، سلیط را نیز جامه‌هایی که در هَجْر یافته بود، خلعت کرد و رخصت مراجعت کرد. پس سلیط باز مدینه شده؛ سخنان هُوَذَةُ را معروض داشت. پیغمبر ﷺ فرمود: لَوْ سَأَلَنِي سَيِّبَةُ مِنَ الْأَرْضِ مَا فَعَلْتُ بِأَدَمَا فِي يَدِهِ يَعْنِي: اگر از من غوره خرما طلبد از زمین، او را ندهم. هلاک باد پادشاهی او. و بعد از فتح مکه جبرئیل علیه السلام خبر مرگ هُوَذَةُ را به پیغمبر ﷺ آورد و از پس آن پیغمبر فرمود: در یمامه کذابی دعوی نبوت خواهد کرد و مقتول خواهد گشت. و این سخن مشعر بر حال مُسَيْلِمَةُ کَذَّاب است، چنانکه در جای خود مرقوم خواهد شد.

سریه محمد بن مسلمه و آوردن ثمامه را به مدینه

و در این سال ششم هجرت بر حسب فرمان رسول خدای ﷺ، محمد بن مسلمه با جماعتی از اصحاب مأمور به اراضی نجد شد. از قضا ثمامه بن اثال که از اکابر آن مملکت بود، به قصد عُمَرَه طریق مکه می سپرد. در عرض راه محمد بن مسلمه با او دچار شد و تاختن کرده او را دستگیر ساخت و بند بر نهاد و همچنان مغولاً^۲ به

۱. ایادی: نعمتها ۲. مغولاً: دست و پا بسته

مدینه آورد. رسول خدای ﷺ فرمود: او را بر ستون مسجد ببستند و خود به مسجد درآمد و فرمود: ما عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةَ؟ عرض کرد که: اگر مرا بکشی صاحب خون را کشته باشی؛ و اگر ببخشی، شاکری را انعام کرده باشی؛ و اگر مال خواهی، فرمان ده تا بدانم و ساخته کنم. پیغمبر بگذشت؛ و روز دیگر چون بدو عبور می داد، همچنین سخن کرد و نیز چنان پاسخ شنید.

روز سیم نیز کار بدین گونه رفت. این وقت پیغمبر ﷺ فرمود تا او را بگشودند. چون ثمامه رها شد، از مسجد بیرون شتافت و غسل کرد و باز آمد و به آواز بلند ندا درداد و کلمه شهادت بگفت. از آن پس گفت: ای محمد نزدیک من در روی زمین هیچ روئی از روی تو و هیچ شهری از شهر تو دشمن تر نبود و اکنون محبوبتر از تو و دین تو و شهر تو در نزد من نیست. همانا من به مکه سفر می کردم تا عمره بگذارم، مردم تو بر من دست یافتند. حالی فرمان چیست؟ رسول خدای، ثمامه را گسیل مکه ساخت تا عمره بگذارد.

چون به حرم رسید یک تن از کفار او را گفت: ای ثمامه صابی شده ای؟ پاسخ داد که مسلمانی گرفته ام و به خدا سوگند که ثمامه یک حبه گندم به سوی شما حمل نخواهد داد، إِلَّا آنکه رسول خدای رخصت فرماید. و از آن پس غلات خویش را از قریش بازگرفت و کار بر ایشان صعب افتاد. پس به رسول خدای از در ضراعت مکتوبی کردند و آن حضرت بر ایشان رحمت کرد و جواز فرستاد تا ثمامه از اراضی خویش بدیشان حمل گندم متواتر کرد.

ظهار اوس با خوله

و هم در این سال ششم هجری اوس بن الصّامت بن قیس بن احزم الانصاری را با زوجه خود خوله بنت ثعلبه بن قیس بن مالک بن الحزرج ظهار افتاد و این اول اظهاری بود که در اسلام واقع شد.

همانا خوله را اندامی مانده سیم خام و لحمی چون سیماب رجراج^۱ بود. روزی

نماز همی گذاشت، سر به سجده فرونهاد. این وقت چشم اوس بر اطراف سرین و تر جرج لحم او افتاد، بی توانی قلبش را هیجانی گرفت. بیود تا خَوَلَه از نماز به کنار آمد، پس خواستش تا به کنار آید. خوله سر درنیاورد و آن خفت^۱ فطری که در اوس بود، غضبش را جنبش داد و گفت: أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي و اینظهار در جاهلیت حکم طلاق داشت و امکان بازگشت نبود. چون ساعتی بگذشت و خشم اوس بشکست، از کرده پشیمان شد و با خَوَلَه گفت: گمان نکنم که در طریقت اسلام تو بر من حرام باشی.

خوله گفت: چنین مگوی، ما چه دانیم، هم اکنون به حضرت رسول خدای حاضر شو و کشف حال فرمای. اوس گفت: من از این سؤال شرم دارم. خَوَلَه گفت: تو بجای باش تا من بروم و باز پرس کنم.

پس خَوَلَه به حضرت رسول آمد، وقتی برسید که عایشه سر مبارک پیغمبر را شسته، شانه می زد. گفت: یا رسول الله من جوان و با مالی فراوان بودم و خواستاران بسیار داشتم، اوس مرا بگرفت و مال مرا بخورد و شباب مرا به شیب^۲ آورد و فرزندان آوردم، اینک با منظهار کرد، در این کار حکومتی فرمای. آن حضرت فرمود:ظهار در جاهلیت طلاق است و در شریعت من هنوز حکمی فرود نشده. خوله گفت: یا رسول الله کار من مشکل افتاده و همی جزع کرد و مسکنت خویش باز نمود و همان جواب شنود. گفت: من از او کودکان دارم که اگر بدو گذارم در پای پست شوند و اگر خویش بدارم گرسنه مانند.

پس به سجده در رفت و گفت: اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَشْكُوْ اِلَيْكَ وَحَدَّثِيْ وَوَحْشَتِيْ وَفِرَاقِ زَوْجِيْ وَوَجْدِيْ بِه هنوز این مناجات به پای نبرده بود که اثر وحی در جبین مبارک پیغمبر پدید شد و جبرئیل این آیت بیاورد: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ. قَدْ سَمِعَ اللّٰهُ قَوْلَ النِّبِيِّ تُجَادِلُكَ فِیْ زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيْ اِلَى اللّٰهِ وَاللّٰهُ یَسْمَعُ تَحَاوُرَ کُلِّمَا اِنَّ اللّٰهَ سَمِیْعٌ بَصِیْرٌ الَّذِیْنَ یُظَاهِرُوْنَ مِنْکُمْ مِنْ نِّسَائِهِمْ مَا هُنَّ اُمَّهَاتِهِمْ اِنَّ اُمَّهَاتِهِمْ اِلَّا اَقْوَابُ وَاَلْدَنُّهُنَّ وَاِنَّهِنَّ لَیَقُوْلُوْنَ مُنْکَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَاِنَّ اللّٰهَ لَعَفُوٌّ غَفُوْرٌ^۳ خلاصه معنی به پارسی چنان است می فرماید: خداوند مجادلت و محاورت خَوَلَه را از بهر شوهرش با تو بشنید، شکایت و ضراعت او را بدانست، این مردم که از بهر طلاق زنان خویش را مادران خود خوانند وظهارکنند سخن به کذب

۱. خفت: سبکسری ۲. شیب: پیری ۳. سوره مجادله، آیه ۱ و ۲.

کرده‌اند، چه مادر ایشان آن کس باشد که ایشان را بزاد. وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ تُوَعِّظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ^۱ می‌فرماید: این مردم کهظهار کنند، چون خواهند عود فرمایند، به کیفر آنچه درظهار گفته‌اند، باید بنده آزاد کنند از آن پیش که مضاجعت جویند و اگر این نتوانند، دو ماه از پی یکدیگر روزه بدارند و اگر ایشان توانائی روزه نباشد، شصت (۶۰) مسکین را طعام دهند.

بالجمله چون این آیات مبارک فرود شد و حدودظهار پدیدار گشت، رسول خدای اوس را طلب داشت و این آیات بروی قرائت کرد و فرمود: اکنون بنده‌ای آزاد کن و با خَوَلَه درآی. عرض کرد: مرا استطاعت نیست. فرمود: اگر خواهی دو ماه از پی هم روزه بدار. گفت: یا رسول‌الله اگر روزی سه کَرَّت دست در خوردنی نکنم، چشمم تاریک شود: فرمود: شصت (۶۰) مسکین را طعام ده گفت: این نیز در قدرت بازوی من نیست، إِلَّا آنکه تو اعانت فرمائی. پس پیغمبر ﷺ پانزده (۱۵) صاع^۲ طعام از صدقه او را عطا کرد تا کفایت آن کفارت نمود و با ضجیع^۳ خود رخصت مضاجعت یافت. اهل سنت گویند این حکم خاس اوس بود.

بالجمله عایشه گوید: شکر خداوندی را که نزد سمع ازلی او، آواز پست و بلند یکسان است. همانا خَوَلَه در کنار خانه من چنان سخن می‌کرد که فهم بعض سخنان او نمی‌کردم و خدای به سمع قدیم بشنید و کار او بساخت.

گویند: عمر ابن الخطاب او را مکانت تمام نهادی و گفתי قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَهَا وقتی در خلافت خود بروی عبور می‌داد، خَوَلَه گفت: ای عمر بایست که با تو حاجتی دارم. عمر نزد او شد و دست بر دوش او بنهاد تا سخن او بشنید و جواب باز داد. پس به نزدیک اصحاب آمد. گفتند: ای عمر جمعی صنادید^۴ قریش را از بهر این عجزه^۵ زمانی دراز بازداشتی. گفت: او را نمی‌دانید؟ این همان زن است که خداوند

۱. سوره مجادله، آیه ۳ و ۴.

۲. صاع: مقدار یک من تبریز است که برای چهار کفاره کفایت کند.

۳. ضجیع: همخوابه، کنایه از زوجه است. ۴. صنادید: اشراف و بزرگان

۵. عجزه: پیره‌زن

شکوی^۱ او را از بالای هفت آسمان بشنید. سوگند با خدای اگر مرا تا شبانگاه بداشتی، باز نشدم و چون هنگام نماز آمدی، برفتم و باز آمدم، چندانکه انجام کارش را کفایت کنم.

مسابقت اسب و شتر

و هم در سال ششم هجرت اجازت شد که در میان اسبان و شتران مسابقت اندازند و مقرر شد که میدان فرس **مُضَمَّر**^۲ از کجا تا کجا باشد، و غیر **مُضَمَّر** را مسافت رهان چند باشد؟ گویند: هیچ شتر از شتر عضبای پیغمبر پیشی نتوانست گرفت؛ مگر وقتی یک تن اعرابی شتری ضعیف بیاورد و از عضبا درگذرانید. بر اصحاب گران آمد. پیغمبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ایشان را تسکین کرد و فرمود: **حَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئًا إِلَّا وَضَعَهُ.**

وفات مادر عایشه

و هم در این سال ام‌رومان مادر عایشه به جهان دیگر شد و پیغمبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ در مدفن او حاضر گشت، و به روایتی در قبر او درآمد و آنگاهش که به قبر می سپردند، فرمود: **مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذِهِ.**

اسلام ابوهریره

و هم در این سال ششم هجری ابوهریره دوسی مسلمانان گرفت، و بعضی اسلام او را در اوایل سال هفتم دانسته‌اند.

۱. شکوی: گله و شکایت

۲. مضمر چومقدس: اسبی که برای دویدن و مسابقه تربیت شود تا گوشتش بریزد.

جلوس شیرویه پسر خسرو پرویز در مملکت ایران در سال هشتم هجرت بود

شیرویه پسر خسرو پرویز است - شرح حال او در قتل پدر و سیر نکوهیده‌اش در جلد دوم از کتاب اول ناسخ التواریخ به شرح رفت - بعد از پدر به تخت سلطنت برآمد و نخستین به باذان که در این وقت سلطنت یمن داشت چنانکه مذکور شد، رقم کرد که: با محمد بن عبدالله که دعوی نبوت کند طریق کاوش و کوشش مسپار و آن عوانان که به فرمان خسرو به نزدیک او گسیل داشتی بازخوان تا من در کار او نیک بنگرم و پشت و روی این کار بازدانم، هم‌اکنون مردم یمن را به سلطنت من دعوت کن و بیعت بستان.

بالجمله مردم ایران طوعاً او کرهاً^۱ سر به فرمان او درآوردند و خدمتش را پذیره شدند. چون کردار او زشت بود و زشتی خوی او در سرشت مردم پنجه می‌زد^۲، هیچ‌کس شادخاطر به حضرت او حاضر نمی‌شد. وی نیز از دیدار اعیان حضرت، تفرس^۳ کراحت می‌کرد و ملاقات ایشان را مکروه می‌داشت و قتل پدر و برادران بر وی ناگوار می‌رفت. لاجرم از این حزن روز به روز رنجور می‌گشت. یک روز چنان افتاد که به کنج خانه پدر رفته در مخزونات وی نظری می‌افکند، در آنجا حقه‌ای از زهر نقیع^۴ نهاده بودند. شیرویه چنان دانست که نوشدارویی است، پس از برای رفع رنجوری، دست فرابرد و لختی برگرفت و بخورد و در زمان بمرد. و مدت ملک او هفت (۷) ماه بود.

۱. با رضایت یا کراحت
 ۲. با خوی و فطرت مردم ناسازگار بود.
 ۳. تفرس: درک کردن و فهمیدن
 ۴. نقیع: شراب مخصوصی است که از مویز ساخته شود.

برخی از کتابهای
انتشارات اساطیر

۲. اسلام

۱. علوم قرآنی

- قرآن کریم: متن عربی با ترجمه فارسی
ترجمه دکتر علی اصغر حلبی / رحلی ۶۰۴ + ۶۴۸ صفحه / گالینگور / زیر چاپ
- قرآن کریم: متن عربی با ترجمه فارسی
ترجمه دکتر علی اصغر حلبی / وزیری ۶۰۴ + ۶۴۸ صفحه / گالینگور / زیر چاپ
- قرآن کریم: متن عربی با ترجمه فارسی
ترجمه دکتر علی اصغر حلبی / رقی ۶۰۴ + ۶۴۸ صفحه / گالینگور / زیر چاپ
- تفسیر کبیر مفاتیح الغیب جلد اول: تفسیر بسم الله الرحمن الرحیم و سوره فاتحه
تألیف امام فخر رازی / ترجمه و تحشیه دکتر علی اصغر حلبی / وزیری ۵۷۶ ص / چاپ دوم
۱۳۷۹ / گالینگور
- تفسیر کبیر مفاتیح الغیب جلد دوم: تفسیر سوره بقره از آیه ۱ تا آیه ۳۴
تألیف امام فخر رازی / ترجمه و تحشیه دکتر علی اصغر حلبی / وزیری ۵۸۴ ص / چاپ اول
۱۳۷۳ / گالینگور
- تفسیر کبیر مفاتیح الغیب جلد سوم: تفسیر سوره بقره از آیه ۳۵ تا آیه ۱۱۰
تألیف امام فخر رازی / ترجمه و تحشیه دکتر علی اصغر حلبی / وزیری ۴۸۰ ص / چاپ اول
۱۳۷۵ / گالینگور
- تفسیر کبیر مفاتیح الغیب جلد چهارم: تفسیر سوره بقره از آیه ۱۱۱ تا آیه ۱۷۲
تألیف امام فخر رازی / ترجمه و تحشیه دکتر علی اصغر حلبی / وزیری ۴۰۰ ص / چاپ اول
۱۳۷۸ / گالینگور
- تفسیر کبیر مفاتیح الغیب جلد پنجم: تفسیر سوره بقره از آیه ۱۷۳ تا آیه ۲۱۲
تألیف امام فخر رازی / ترجمه و تحشیه دکتر علی اصغر حلبی / وزیری ۴۰۰ ص / چاپ اول
۱۳۷۹ / گالینگور
- امثال القرآن الکریم
تألیف ابن یوسف / به اهتمام دکتر مهدی ماحوزی / رقی ۲۹۸ صفحه / چاپ اول / گالینگور
نایاب

□ آشنایی با علوم قرآنی

تألیف دکتر علی اصغر حلبی / وزیری ۲۷۸ صفحه / چاپ ششم ۱۳۷۹

□ تاثیر قرآن و حدیث بر ادبیات فارسی

تألیف دکتر علی اصغر حلبی / ویرایش دوم / وزیری ۳۲۸ صفحه / چاپ اول ۱۳۷۹

□ گزیده متون تفسیری فارسی

به کوشش دکتر سید محمود طباطبائی اردکانی / وزیری ۲۲۴ صفحه / چاپ نهم / ۱۳۸۰

□ گزیده تفسیر کشف الاسرار

ابوالفضل رشیدالدین میبیدی / به اهتمام دکتر محمد جواد شریعت / وزیری ۲۷۲ صفحه / چاپ دوم ۱۳۷۵

۲. فلسفه و کلام

□ گزیده رسائل اخوان الصفا

ترجمه و توضیح دکتر علی اصغر حلبی / رقی ۳۷۶ صفحه / گالینگور، زیر چاپ

□ گشایش و رهایش

تألیف ناصر خسرو قبادیانی / تصحیح و مقدمه سعید نفیسی / به اهتمام عبدالکریم جریزه‌دار / رقی ۱۴۴ صفحه / گالینگور / زیر چاپ

□ شرح باب الحادی عشر از علامه جلی

تألیف فاضل مقداد / ترجمه و توضیح دکتر علی اصغر حلبی / وزیری ۲۰۰ ص / چاپ سوم ۱۳۷۸

□ تاریخ فلسفه در ایران و جهان اسلامی

تألیف دکتر علی اصغر حلبی / وزیری ۶۰۰ ص / چاپ اول ۱۳۷۳

□ تاریخ علم کلام در ایران و جهان اسلام

تألیف دکتر علی اصغر حلبی / وزیری ۳۳۲ ص / چاپ دوم ۱۳۷۶

□ انسان در اسلام و مکاتب غربی

تألیف دکتر علی اصغر حلبی / وزیری ۱۶۸ ص / چاپ دوم با تجدید نظر ۱۳۷۴

۳. عرفان و تصوف

□ چهل مجلس

از شیخ علاءالدوله سمنانی / تحریر امیر اقبال سیستانی / به اهتمام دکتر عبدالرفیع حقیقت /
ویرایش دوم / رقی ۲۴۸ ص / چاپ اول ۱۳۷۹ / گالینگور

□ تذکرة الاولیاء

فریدالدین عطار نیشابوری / تصحیح و تحشیة آلن رینولد نیکلسون / بازنگاری متن و ترجمه
مقدمه‌ها و تنظیم فهرست‌ها از عبدالمحمد روح‌بخشان / وزیری ۹۸۴ ص / چاپ اول ۱۳۷۹ /
گالینگور

□ مبانی عرفان و احوال عارفان

تألیف دکتر علی‌اصغر حلبی / وزیری ۹۵۲ ص / چاپ دوم ۱۳۷۷ / گالینگور

□ نامه‌های عین‌القضات (جلد سوم)

تألیف عین‌القضات همدانی / مقدمه و تعلیق و تصحیح دکتر علینقی منزوی / وزیری ۴۴۸ ص /
چاپ اول ۱۳۷۷ / گالینگور

□ نامه‌های عین‌القضات (جلد دوم)

تألیف عین‌القضات همدانی / تصحیح دکتر علینقی منزوی و دکتر عقیف عسیران / وزیری ۵۲۰
ص / چاپ اول ۱۳۷۷ / گالینگور

□ نامه‌های عین‌القضات (جلد اول)

تألیف عین‌القضات همدانی / تصحیح دکتر علینقی منزوی و دکتر عقیف عسیران / وزیری ۵۰۴
ص / چاپ اول ۱۳۷۷ / گالینگور

□ عین‌القضاة و استادان او

تألیف دکتر نصرالله پورجوادی / رقی ۲۰۰ ص / چاپ اول ۱۳۷۴

□ طریقت‌نامه

سروده عماد فقیه کرمانی / تصحیح و تحشیة دکتر رکن‌الدین همایونفرخ / رقی ۲۴۸ ص / چاپ
اول ۱۳۷۴

□ اندیشه‌های عرفانی پیرهرات

تألیف علی‌اصغر بشیر / رقی ۱۲۰ ص / چاپ اول ۱۳۷۴